الدلالاتُ المجازيةُ لأعضاءِ الإنسانِ
في معجم (لسان العرب) لابن منظور

د. صالح ملا عزيز تارا فائز سعيد مقداد محمد شكر قاسم
قسم اللغة العربية . كلية التربية/ الأقسام الإنسانية . جامعة صلاح الدين/ أربيل

المقدمة

لا شكّ في أنّ المعجمات العربية القديمة تحتوي على مادةٍ غزيرة في جوانب شتى، وأنّ الاطلاع عليها ضروري لدارسي اللغة العربية، بيد أنَّ شيئاً كهذا ليس أمراً ميسوراً، ولا سهلَ المنال لقارئ متعجّل في عصرنا هذا يجد في الرجوع إلى تلك المعجمات عناءً ومشقةً، ويجد في عرضها تفصيلاً واستطراداً، الأمر الذي يؤدي إلى التهيّب منه حيناً، والضجر منه أحياناً، ومن ثَمَّ تأتي أهمية بعض الدراسات المعجمية لتوفر على قارئيها الوقت والجهد، وعملنا يصبُّ في هذا الاتجاه، إذ يُعنى بدراسة الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب لابن منظور، ويشتمل على تمهيد يشرح مفهوم المجاز ويقف على قيمته عند علماء العربية قدماء ومحدثين، وتتلوه المادة العلمية في المعجم مرتبةً على وفق الترتيب الهجائي، إذ يذكر بدءاً للفظ دلالته الأصلية على الجارحة المعروفة في الإنسان، ثم يُتبِعه بدلالته المجازية داخل السياق وخارجه، وقد يستنبط البحث الدلالة المجازية في سياق أورده ابن منظور من غير أن يصرِّح بمجازه أو يلمح إليه، ويذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يضيف دلالات مجازية لأعضاء الإنسان

فاتت معجم ابن منظور على سعته، والبحث فوق ذلك قد يأتي ببعض الدلالات المجازية محدثة الاستعمال في محاولة لربط ماضي اللغة بحاضرها في كُلٍّ متماسك يعِدُ بمستقبل جديد.

التمهيد

إنَّ اللغةَ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ ناشطةٌ لا تزال في تطور سريع وتفاعل مستمر مع محيطها الحضاري والثقافي والمعرفي، وليس ذلك إلاّ تلبيةً لحاجات الناطقين بهده اللغة فيما استجدَّ من أمورٍ غابت عن الواضع الأول، واستجابةً لبواعث لغوية وتاريخية ونفسية في سياق تواصلي معين، زِدْ على ذلك كله إسهامات الإبداع الأدبي في تطوير اللغة وإغنائها على الدوام، والمجاز يعكس مظهراً من مظاهر هذا التطور اللغوي في أبرز تجلياته الدلالية، وهو بهذا المعنى إضافات دلالية جديدة للألفاظ فوق دلالتها الأولى.

يُعرِّف عبد القاهر الجرجاني المجاز تعريفاً اصطلاحياً من منطلق لغوي فيقول: "المجاز مَفْعَلٌ من جاز الشيءَ يجُوزه إذا تعدّاه، وإذا عُدِل باللفظ عمّا يوجبه أصل اللغة وُصِف بأنه مجاز، على معنى أنّهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضِع فيه أولاً"(1)، ويقول في موضع آخر: "وأمّا المجاز فكلُّ كلمة أُريد بها غيرُ ما وقعتْ له في وضع واضعها لملاحظةٍ بين الثاني والأول"(2)، ولا تخرج تعريفات المتأخرين من البلاغيين عمّا قاله الجرجاني، لكنّ المحدثين أضافوا إلى المجاز شرطاً جديداً، هو أنْ يثير اللفظ الذي يوصف بالمجاز في المتلقي إحساسا بالدهشة والمفاجأة والطرافة؛ لأنه انحرافٌ عن الاستعمال المألوف في الإشارة إلى الدلالة الجديدة(3).

بيد أنّ ما اشترطه المحدثون مُرتقًى صعبٌ يُحوِج الباحث عن الدلالات المجازية في أي لغةٍ إلى الوقوف على التطور التاريخي للألفاظ ورصد ذلك في ثقافةٍ معينةٍ عند جيلٍ واحدٍ في إطار زمنٍ محدّد، وهنا تظهر أهمية المعجم، إذ يختصر للباحث هذا الطريق الطويل، ويوفّر عليه ذلك الجهد الشاق في تتبعه لحياة المفردات وما أصابها من تغيير في بنية دلالاتها؛ لأنّ

---

(1) أسرار البلاغة: 395.

(2) نفسه: 351.

(3) دلالة الألفاظ: 129، والتعبير البياني: 89، والأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: 208.

"المعجم معين كلمات اللغة، ومستَوْدَعُ ثقافة الأمة وفكرها، وهو ممثلاً بجوهره . الكلمات المستودعة فيه . في حركة دائبةٍ متوثبةٍ، فمن حياةٍ إلى ضعفٍ إلى غيبةٍ إلى رجعةٍ، وأهل اللغة يضيفون عليه مُشتقين ومُرتجلين ومُقترحين وناحتين، والكلمات فيه ليست ثابتةً على حال، فثمَّ انزياح لها عن دلالاتها، ممثلاً بتوسيعها وتضييقها وانتقالها ورقيّها وانحطاطها، كل ذلك يؤذن بالقول: إنَّ هذه الحركة المتوثبة الدائبة إنما هي وجه من وجوه الوفاء بقصد اللغة الأولى، وهو الإبانة عن المقاصد ورسوم التعبير إبانة تتساوق مع كل حادث وكل تغيير"(4).

والمجاز لا يخلو من القيمة الفنية ومن الطرافة إذا جاء في النص الأدبي أو في المثل البليغ أو في موقعه المناسب في التواصل اليومي، حيث أنّ المدلول الجديد في المجاز هو أكثر اتساعاً وأبعد أفقاً، وأدعى إلى التأمّل، وأوقع في النّفس تأثيراً، وقد يبعث على التصوير والمبالغة وتحرير اللفظ من قيد الحرفية وضيقها(5)، وفوق ذلك فإن في المجاز شحنة نفسية تذكي رغبة التشويق لاستكمال الناقص من المعرفة؛ لأنَّ "التعبير بالحقيقة يفيد العلم، والتعبير بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيد العلم بالتمام، فيحصل دغدغة نفسانية، فكان المجاز آكد وألطف"(6). ولقد أدرك ابن الأثير ما في الدلالة المجازية من قدرات نفسية هائلة حتى أنها تجعل المتلقي يعمل بضد ما طُبِع عليه، يقول في ذلك: "وأعجب ما في العبارة المجازية أنها تنقل السامع عن خُلُقه الطبيعي في بعض الأحوال حتى أنها ليسمح بها البخيل، ويشجعُ بها الجبان، ويحكُمُ بها الطائش المتسرِّع، ويجد المخاطَب بها عند سماعها نشوة كنشوة الخمر، حتى إذا قُطِع عنه ذلك الكلامُ أفاق أو ندِم على ما كان منه من بذل مال أو ترك عقوبة أو إقدامٍ على أمر مَهُولٍ، وهذا هو فحوى السحر الحلال"(7).

وقد أثار المجازُ إعجابَ البلاغيين والأدباء واللغويين، قدماء ومُحدثين، فهذا هو الجاحظ يقول عن المجاز: "وهذا الباب هو مفخر العرب في لغتهم، وبه وبأشباهه اتسعت"(8)، ويعلل ابن قتيبة استحالة ترجمة القرآن إلى لغات أخرى بتوافره على المجاز، إذ يقول: "وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحدٌ من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة... لأن العجم لم

---

(4) البيان بلا لسان: 24.

(5) البلاغة العربية في ثوبها الجديد . علم البيان: 98، والدلالة اللغوية عند العرب: 85، 87، وأصول البيان العربي: 38، 40.

(6) المجاز وأثره في الدرس اللغوي: 137.

(7) المثل السائر: 136/1.

(8) الحيوان: 426/5.

تتسع في المجاز اتساع العرب"(9)، والمجاز عند ابن رشيق القيرواني من مزايا العربية ومناقبها ومن دلائل البلاغة في الكلام، وذلك حين يقول: "العرب كثيراً ما تستعمل المجاز، وتعدّه من مفاخر كلامها، فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة، وبه بانت لغتُها عن سائر اللغات"(10)، ومن المعاصرين يرى الدكتور إبراهيم أنيس: "أنّ أسمى درجات الجدّة والطرافة في الاستعمال هو ما يسمى بالمجاز"(11)، ويعلّل لنا العقاد تسمية اللغة العربية بلغة المجاز قائلاً: "اللغة العربية لغة المجاز... ولا تسمى اللغة العربية . فيما نرى . بلغة المجاز لكثرة التعبيرات المجازية فيها؛ لأن هذه التعبيرات قد تكثر في لغات عديدة من لغات الحضارة، وإنما تسمى اللغة العربية بلغة المجاز لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجردة، فيستمع العربي إلى التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة إلاّ ريثما ينتقل منها إلى المقصود من معناه، فالقمر عنده بهاء والزهرة نضارة، والغصن اعتدال ورشاقة، والطور وقار وسكينة"(12).

ومن الضروري أن نشير إلى أنَّ المجاز قريب من مفهوم الانزياح أو العدول عند علماء الأسلوب، كما أنّ أصل المعنى يلتقي مع مصطلح درجة الصفر في الكتابة عند الحداثيين، وهي صفة تُطلق على كل استخدام لغوي تدل فيه كلّ كلمة على ما وضعت له في أصل اللغة(13).

ويشمل المجاز كلاً من المجاز المرسل والاستعارة والكناية والتمثيل والمجاز العقلي، والألفاظ في المجاز العقلي تحتفظ بمعانيها الأصلية، والمجاز فيها يأتي عن طريق عملية الإسناد والربط بين الألفاظ في التعبير، ومعلوم أنَّ "الإسناد عملية يستقل بإدراكها العقلُ، ولا يمكن فيها الجعل والوضع، ولذا فلا يمكن تصور استعمالها فيما لها أحياناً وفيما ليس لها في الأصل أحياناً أخرى، حتى تتصف بالمجاز تارةً وبالحقيقية تارةً أخرى"(14).

ورب قارئ يعترض فيقول: إنَّ الألفاظ في الكناية والتمثيل لا تخرج عن معانيها الحقيقية كذلك، ومع هذا لا تطرحونهما عن دائرة المجاز في عملكم هذا؟ نقول في الجواب: إنّ الألفاظ في الكناية والتمثيل تدل على معانيها الأصلية في اللحظة الأولى فحسب، لكنها في اللحظة الثانية وعند القراءة الإشارية تدل بمجموعها وهيأتها على المعنى المجازي مع الاحتفاظ بالمعنى

---

(9) تأويل مشكل القرآن: 21.20.

(10) العمدة: 265/1.

(11) دلالة الألفاظ: 132.

(12) اللغة الشاعرة: 27.

(13) ينظر: الأسلوبية والأسلوب: 79.78، 126، والبلاغة والأسلوبية: 69، وجماليات الأسلوب والتلقي: 47، والأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها: 55، والأسلوبية . الرؤية والتطبيق: 182، 192.

(14) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: 209.

الحقيقي في القصد، ومن هنا "ذهب كثير من البلاغيين إلى أنّ المجاز قد يقع في المركبات الإسنادية، ولكن لا بلحاظ الاسناد، وإنّما بلحاظ المعنى الكلي الذي يدل عليه التركيب، ويعنون به معنى المعنى، أو الصورة الثانية حسب التعبير النقدي الحديث"(15). وغير بعيد عن هذا ما أطلق عليه المعاصرون (العبارة الاصطلاحية)، أو (التعبير الاصطلاحي)، وهو كل تعبير غادر معناه الحرفي المعجمي إلى معنى مجازي مغاير تواضعت عليه الجماعة اللغوية في حقبة زمنية بعينها، ويمتاز بالثبات التركيبى والدلالي وبأهمية مكوناته البنائية، حيث لا يمكن الاستغناء عن أية كلمة من كلماته أو استبدالها بكلمةٍ أخرى(16).

ولقد بلغت اللغة العربية في استعمال المجاز مبلغاً واسعاً حتى شمل عديداً من ميادين الحياة بما في ذلك الإنسان، بل نال الإنسان في أعضائه وصفاته وحركاته وأحواله نصيباً غيرَ قليلٍ من اهتمام الناطقين باللغة العربية والقائمين على تدوينها، إذ ألّف العربُ القدامى كُتُباً في خَلْق الإنسان، مثل كتاب خَلْق الإنسان لأبي عبيدة، وخَلْق الإنسان للأصمعي، وخلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته لمحمد بن حبيب، وخلق الإنسان في اللغة للحسن بن أحمد، وذكر أعضاء الإنسان لأبي البركات وغيرها(17)، ثم جاء المحدثون من العرب وغيرهم، فأفاضوا القول في لغة الجسد وبيان أهميتها في التواصل(18)، ومعنى ذلك أن الإنسان يستخدم لغتين في التعبير عن أغراضه، إحداهما لغة الكلام، والأخرى لغة الجسد، وقد تستأثر إحداهما بوظيفة التعبير، وغالباً ما تستعين إحداهما بالأخرى من اجل الإيفاء بالغرض، لكن تستقلُّ لغةُ الكلام باستعارة أعضاء الجسد أحياناً في حركاتها وسكناتها وهيأتها، علَّها تستعيض ما تفقده في التجسيد الحركي الذي يستوجبه المقام في عملية التخاطب، وهنا ندرك خطورة استخدام أعضاء الإنسان في النظام اللغوي بوصفه لغة داخلية إشارية داخل هذا النظام في أداء وظيفته التواصلية أداءً تاماً.

وإحساسا منّا بهذه الخطورة قمنا برصد الدلالة المجازية لأعضاء الإنسان في معجم لسان العرب لابن منظور؛ لكونه أوسع المعجمات العربية وأدقّها وأكثرها عنايةً بالسياق الذي قد تتوقف عليه معرفة الدلالة المجازية، ولابد من التنبيه على أنّ البحث قد اقتصر على الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان ولم يتطرق إلى مشتقات تلك الألفاظ توخياً لدلالة البحث على محتواه بدقة، وتفادياً لإطالةٍ غير محبّبة.

---

(15) نفسه: 211.

(16) صناعة المعجم: 135، ومعجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم منها والمولد: 5.

(17) ينظر: كتب خلق الإنسان: 23.18.

(18) ينظر: البيان بلا لسان: 33.27، ولغة الجسد: 20.7.

المفردات

* **الإِبْطُ:** باطنُ اَلْمنكِب (8/1).

ومن دلالاته المجازية:

. إبط الرَّمْلِ: ما رقّ منه.

. أسفلُ حَبْل الرَّمْلِ ومَسْقِطُهُ.

ولم يذكر ابن منظور ما جاء في قول العرب: ضَرَبَ آباطَ الأمور، ومجازه: عرفَ بواطنَها(19)، وذلك على تشبيه خفايا الأمور بإبط الانسان، وهو موضع قلَّما يظهر فيُرى.

* **الإِبْهام:** العُظمى من الأصابع (378/1)

لم يذكر ابن منظور لهذا العضو دلالات مجازية صراحة، غير أنه أورد بيتين من الشعر يُفهَم منهما ذلك، أولهما(20):

إِذَا رَأَوْنِـي أَطَالَ اللهُ غَيْظَـهُمُ عَضُّوا مِنَ الغَيْظِ أَطْرَافَ الأَبَاهِيمِ

والدلالة المجازية لعَضِّ الإبهام واضحة في هذا النص، وهي الحقدُ والغضب، وأما قول الفرزدق(21):

فَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إِلاَّ عَضَّهَا بِالأَبَاهِمِ

فدلالة عضِّ الإبهام فيه منصرفة إلى الندم.

* **الأخدع:** عِرْقٌ في موضع المِحْجَمَتَيْن، وهما أخدعان (1114/2)

ومن دلالاته المجازية:

. رَجُلٌ شديدُ الأخدع: مُمْتَنِعٌ أَبِيٌّ، ولَيِّنُ الأخدع: بخلاف ذلك.

* **الأذن:** عضو السمع(22).

ومن دلالاته المجازية: (53-52/1)

---

(19) أساس البلاغة: 10.

(20) البيت للفرزدق، وهو في شرح ديوانه: 358/2، وصدره فيه: **إِذَا رَأَوْكَ أَطَالَ اللهُ غَيْرَتَهُمْ.**

(21) أساس البلاغة: 10.

(22) المعجم الوسيط: 11.

. رَجُلٌ أُذُنٌ: المُستمِع القابل لما يُقال له، وإنما سمّوه باسم العضو تهويلاً وتشنيعاً، ذلك أن هذا العضو هو أداة الاستماع، وفي وصف الرجل بالأذن مبالغة على سبيل المجاز، وكأنهم جعلوا أعضاءه كلَّها أذناً، كما قالوا للمرأة: ما أنتِ إلاّ بُطَيْن، ومنه قوله تعالى حكايةً عن المنافقين: 3 **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** 2 {التوبة:61}.

. أُذُن كُلِّ شَيءٍ: مَقْبِضُهُ.

. أُذُن النَّعل: ما أطاف منها بالقِبال.

. أُذُن الحِمار: نَبْتُ له وَرَقٌ عَرْضُهُ مِثْلُ الشِّبْر.

. جاء فلانٌ ناشِراً أُذُنَيْهِ: إذا جاء طامعاً.

. وجدتُ فلاناً لابِساً أُذُنَيْهِ: إذا وجدتَهُ متغافلاً.

* **الإصبع:** أحد أطراف الكفّ (2395/4).

من دلالاته المجازية:

ـ أصابعُ العَذارى: صِنْفٌ من العِنَبِ أسودٌ طِوالٌ كأنَّه البَلُّوطُ، يُشبَّهُ بأصابع العَذارى المُخضَّبة.

. الأثَرُ الحسَنُ، يُقال: فلانٌ مِنَ الله عليه إصْبَعٌ حَسَنَةٌ أي أثَرُ نعمةٍ حسنةٍ، وإنَّما قيل للأثر الحسن إصْبَعٌ لإشارة الناس إليه بالإصْبَع، وللجرجاني تعليلٌ ثانٍ في إطلاق الإصبع على الأثر الحَسَن، وهو قوله: "فدلُّوا عليه بالإصبع؛ لأنَّ الأعمال الدقيقة لها اختصاصٌ بالأصابع، وما مِنْ حِذْقٍ في عمل يدٍ إلاّ وهو مستفادٌ من حسن تصريف الأصابع، واللُّطف في رفعها ووضعها، كما تعلم في الخط والنقش وكلّ عمل دقيق، وعلى ذلك قالوا في تفسير قوله تعالى: 3 **بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ** 2 {القيامة:4}، أي نجعلها كخُفِّ البعير فلا تتمكَّن من الأعمال اللطيفة"(23).

---

(23) أسرار البلاغة: 354، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "قال سعيد بن جبير والعوفي عن ابن عباس: أن نجعله خُفّاً أو حافراً، وكذا قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك وابن جرير، ووجهه ابن جرير بأنه تعالى لو شاء لجعل ذلك في الدنيا" (تفسير القرآن العظيم: 576/4)، وقال الشنقيطي: "كل المفسرين على أن المعنى نجعل بنانه متساوية ملتحمة كخُفِّ البعير، أي لا يستطيع أن يتناول بها شيئاً ولا يحسن بها عملاً" (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1875).

. فلانٌ مُغِلُّ الإصْبعِ: خائن، ومنه قول الشاعر[24]:

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِلْغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الإِصْبَعِ

. فلانٌ تُحنَى عليه الأصابع: معدودٌ في الإخوان، وإنّما يُكنى بهذا عن عدِّ الإخوان؛ لأنَّ أصابع اليد وسيلةٌ تستخدم في العمليات الحسابية، إذ إنَّ الرَّجل حين يعدُّ أصدقاءهُ يذكرهم واحداً واحداً باسمهم ومع ذكرهم يثني أصابعه واحدةً تلو الأُخرى. (2395/4)

وقريبٌ من ذلك تعبير المعاصرين (معدودٌ بالأصابع) للدلالة على قلة الشيء مدحاً أو ذماً.

. رجلٌ نمِلُ الأصابع: كثير العبث بها، أو خفيفُ الأصابع في العمل. (4550/6).

* **الأَنْف:** المَنْخَر، أو هو عضو التنفس والشم[25].

ومن دلالاته المجازية: (153.151/1)

. أشَمُّ الأنف: كنايةٌ عن الرّفعة والعلو وشرفِ الأنفس، والشَّمَمُ ارتفاعٌ في قَصَبَةِ الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنَبَةِ قليلاً، والعرب تستعير الأنف في دلالات القَدْح والمَدْح؛ لأنَّه أرفع عضوٍ في الوجه. (2334/4).

ومن ذلك قول حسان بن ثابت[26]:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

. أضاعَ مطلبَ أَنْفه: أضاع الرَّحِم التي خرج منها.

. أنفُ كلّ شيءٍ: طرفه وأوله، ومنه: أنفُ الناب، وأنف البَرْد، وأنفُ المَطَر.

. رجلٌ حَميُّ الأنف: يأنفُ أنْ يُضام.

. حَمِيَ أَنْفاً: اشتدَّ غضبه وغيظه، وذلك عن طريق الكناية.

. وَرِمَ أنفُهُ: إغتاظ، وهو من أحسن الكنايات؛ لأنَّ المغتاظ يَرِمُ أَنْفُه ويحمَرُّ.

. جَعَلَ أنفه في قفاه: أعرض عن الحق وأقبل على الباطل.

. الأنف: السيِّدُ الفاضلُ في قومه.

---

(24) شرح أدب الكاتب: 261.

(25) المعجم الوسيط: 31.

(26) ديوان حسان بن ثابت: 364.

. فلانٌ يتبعُ أنفَه: يتشمّمُ الرائحةَ فيتبعها.

. الأنفُ: مقدَّم اللِّحية.

. مات حتفَ أنفه: مات من غير قتلٍ. (770/2)

ـ رَغِمَ أنْفُهُ: ذلَّ وخَضَعَ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم: ((رغِمَ أنفه ثلاثاً، قِيلَ: مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: مَنْ أدرك أبويه أو أحدهما حيَّاً ولم يدخل الجنّة))(27) (1683/3)

. ومما لم يذكره ابن منظور قولهم: فلانٌ أنفه في السماء، إذا تكبَّر واستعظم نفسه، وقد ورد في أمثال العرب قولهم: "أنفٌ في السماء واستٌ في الماء"(28).

ـ ومن الاستعمالات المجازية الأخرى للأنف الدلالة على الرفعة والتقدم، كما في قول الحطيئة(29):

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ   وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

* **الأَنْمُلة:** المفصل الأعلى الذي فيه الظُّفرُ من الإِصْبَع (4550/6).

من دلالاتها المجازية:

. جَعْدُ الأنامل: بخيلٌ، وضدّه سبط الأنامل بمعنى الجواد.

. عضَّ عليه الأنامل: كناية عن الندم والحقد والغيظ، ومنه قوله تعالى: 3 **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ** 2 {آل عمران:119}.

ويستعمل الكُتَّاب المعاصرون تعبير (قَيْد أنملة) للدلالة على قلة الشيء، فيقال مثلاً: لا أحيد عن القانون قَيْدَ أنملة، ومنه قول الجواهري(30):

مَا إِنْ تَحُطُّونَ شِعْرِي قَيْدَ أُنْمُلَةٍ   إِنْ لَمْ تَصُوغُوهُ أَطْوَاقَاً لأَجْيَادِ

* **الباعُ:** مسافةُ ما بينَ الكَفَّيْنِ إذا بَسَطْتَهُما. (387/1)

ومن دلالاته المجازية:

---

(27) صحيح مسلم: 991، ولفظ الحديث فيه كالآتي: ((رغم أنفه ثلاثاً، قيل: مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: مَنْ أدرك والديه عند الكِبَرِ أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة)).

(28) مجمع الأمثال: 21/1.

(29) ديوان الحطيئة: 128.

(30) ديوان الجواهري: 297/1.

. السَّعَةُ في المكارم، وقد قَصُر باعُهُ عن ذلك: لَمْ يَسَعْهُ، كُلُّه على المَثَل... وطويلُ الباعِ وقصيرُه في الكرم، وهو على المثل، ولا يُقالُ قصيرُ الباعِ في الجِسْم.

وفي كلام ابن منظور هذا إشارةٌ واضحة إلى أن التعبير مجازيٌّ لا يُستعمل على أصله.

* **البطن**: خلافُ الظَّهر (304-303/1).

ومن دلالاته المجازية:

ـ مَرْتبةٌ من مراتب تقسيم المجتمع عند العرب، وتسلسلها من الأكبر كالآتي: الشَّعْبُ ثمَّ القبيلة ثمَّ العِمارةُ ثم البطن ثم الفَخِذُ. (3519/5)

ومن ذلك ما جاء في حديث علي (عليه السلام): ((كتَبَ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم على كلّ بطنٍ عُقولَهم))(31)، أي كتب عليهم ما تعرفه العاقلةُ من الدِّيات.

ـ بَطْنُ الشَيء: جَوفُهُ، وفي صفة القرآن العزيز: لكل آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، فالظهر ما ظهر بيانُهُ، والبطن ما احتاج إلى التفسير.

. بطنُ الأرض: ما غمض منها واطمأنَّ، ومنه قوله تعالى: 3 **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ** 2 {الفتح:24}.

. الذئبُ يُغَبطُ بذي بطنه: لم يذكر مجازه ابن منظور ولم يُذكر في كتب الأمثال(32)، ولعله يُضرب لمن يُغبط بظاهره؛ وذلك أنَّ الذئب لا يُظَنُّ به أبداً الجوع، إنما يظن به البِطْنةُ لعَدْوه على الناس والماشية، وقد يكون مجهوداً من الجوع.

. ألقى الرجلُ ذا بطنه: كنايةٌ عن الرجيع أي الرَّوْث.

. ألقتِ الدجاجةُ ذا بطنها: باضَتْ.

. نثرت المرأةُ بطنها: كثُر ولدُها.

. ألقت المرأة ذا بطنها: ولدَتْ.

. الجانبُ الطويل من الرِّيش.

. السِرّ، ومنه قول العرب: أفرشني ظهرَ أمره وبطنَهُ، أي سِرَّه وعلانيته.

. خميصُ البطن: عفيفٌ عن أموال الناس. (1266/2)

---

(31) مسند أحمد بن حنبل: 120/5.

(32) يُنظر: مجمع الأمثال: 278/1.

* **البُلْعُمُ والبُلْعُومُ**: مجرى الطعام في الحَلْقِ (1/ 345).

ومن دلالته المجازية:

. ضخم البلعوم: شديدٌ عسوف، أو مسرفٌ في الأموال والدماء، ومنه الحديث: "لا يذهبُ أمرُ هذه الأمةِ إلاَّ على رجلٍ واسعِ السُرْمِ ضخم البُلْعُوم"(33).

. البياضُ الذي في جَحْفَلَةِ الحِمارِ في طرف الفَمِ.

. مسيلٌ يكون للماء في داخل الأرض، وذلك على تشبيهه بمجرى الماء في الإنسان وهو المرِيءُ.

* **الجُمْجُمة**: عظمُ الرأس المشتملُ على الدِّماغ. (689/1)

ومن دلالاتها المجازية:

. رؤساء القوم وساداتهم؛ لأن الجمجمة الرأسُ وهو أشرف الأعضاء.

. القبائلُ التي تَجْمَعُ البطونَ ويُنسَبُ إليها دونَهم... سُمُّوا بذلك تشبيهاً.

. كُلُّ بني أبٍ لهم عِزٌّ وشرفٌ.

* **الجناح**: جناح الإنسانِ: يَدُهُ. ويدا الإنسان جناحاه. (697/1)

ومن دلالاته المجازية:

. خَفْضُ الجَناحِ: لِينُ الجانب، ومنه قوله تعالى: 3 **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** 2 {الإسراء:24}، وقوله: 3 **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** 2 {الحجر:88}.

. فُلانٌ في جناح فلان: في ذَراهُ وكَنَفِهِ.

* **الجَنْبُ والجَانِبُ**: شِقُّ الإنسان. (691/1)

ومن دلالاته المجازية:

. رجلٌ لَيِّنُ الجانِبِ والجَنْبِ: سَهْلُ القُرْبِ.

* **حَبَّةُ القلب**: ثَمَرَتُهُ وسُويداؤُهُ. (745/2)

ومجازه:

---

(33) النهاية في غريب الأثر: 402/1.

أصابتْ فلانة حبَّةَ قلبِ فلانٍ، إذا شعفَ قلبَهُ حُبُّها، قال الأعشى(34):

فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِـهَا وَطِحَالَـهَا

* **الحَلْق والحُلْقُوم**: مساغ الطعام والشراب في المريء (2/ 971،962).

ومن دلالته المجازية:

. حُلوق الأرض والآنية والحِياض: مجاريها وأوديتها، على التشبيه بحلق الإنسان الذي هو مساغ الطعام والشراب.

. نباتٌ لِوَرقه حُموضة يُخلَط بالوَسْمَةِ للخِضابِ.

. شجرٌ ينبتُ نباتَ الكَرْمِ يرتقي في الشجر، وله ورق شبيهٌ بورق العنب حامضٌ يُطبَخ به اللحمُ، وله عناقيدُ صِغارٌ كعناقيد العنب البَرّيّ الذي يخضرُّ ثم يسودُّ فيكون مُرّاً.

* **الحَنَك**: باطنُ أعلى الفم من داخِل. (1029،1027/2).

ومن دلالته المجازية:

. الجماعةُ من الناس ينتَجِعُون بلداً يرعَوْنَهُ، يقال: ما ترك الأَحْناكُ في أرضنا شيئاً.

. المِنْقار: ومنه حَنَكُ الغُراب.

. آكامٌ صِغارٌ مُرتفعةٌ كرِفْعَةِ الدار المرتفعة.

* **الخَدُّ**: الخَدُّ في الوجه، والخدَّان: جانبا الوجهِ، وهما ما جاوز مؤخر العين الى منتهى الشِّدْقِ. (1109،1108/2).

ومن دلالاته المجازية:

. الخدودُ في الغُبُطِ والهَوادِج: جوانُب الدفتين عن يمينٍ وشمالٍ، وهي صفائحُ خشبها.

. الخدُّ: الحُفرةُ تحفرها في الأرض مستطيلةً.

. الخدُّ: الجَدْوَلُ.

. الخدُّ: الطريق.

. الخدّ: الجمعُ من الناس، ومضى خدٌّ من الناس، أي قَرْنٌ، ورأيتُ خدّاً من الناس أي طبقاً وطائفةً، وقتلهم خداً فخداً، أي طبقةً بعد طبقةٍ، قال الجَعْديُّ(35):

---

(34) ديوان الأعشى: 27، وصدر البيت فيه: **فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ.**

شَرَاحِيلُ إِذْ لا يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ   وَأَفْنَاهُمُ خَدّاً فَخِدّاً تَنَقُّلا

* **الخُرْطُومُ**: الأَنْفُ (1137.1136/2).

ومن دلالاته المجازية:

. عوَّجَ خرطُومَه: سكتَ على غضبه.

. ذو الخُرطوم: اسمٌ لسيفٍ بعينه.

. الخرطوم: من أسماء الخمر، أو هو الخمرُ السريعةُ الإسكار.

. خراطيم القوم: ساداتُهم ومُقدَّموهم في الأمور.

. الخُرَاطِمُ من النساء: التي دخلتْ في السِّنِ.

. وسَمَهَ على الخرطوم: أذلَّه، ومنه قوله تعالى: 3 **سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُوم** 2 {القلم/16}.

* **الخَصْرُ**: وَسَطُ الإنسان (1171/2)

ومن دلالاته المجازية:

. خَصْرُ الرَّمْل: طريقٌ بين أعلاه واسفله، وجمعه خصور، قال ساعدةُ بن جُؤيّة(36):

أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ فَنَبْطَا أُسَالَةٍ   فَمَرٌّ فَأَعْلَى حَوْزِهَا فَخُصُورُهَا

* **الخِنْصِر**: الإصبع الصغرى (1278/2)

ومجازه:

. بفُلانٍ تُثْنى الخَنَاصِرُ: تُبْتَدَأُ به إذا ذُكِرَ أشكالُهُ، ولم يأتِ ابنُ منظور لهذا المعنى بشاهد، وشاهده قول المعرِّي(37):

تُثْنَى الخَنَاصِرُ فِي الكِرَامِ عَلَيْهِمُ   وَتُمَدُّ نَحْوَ سَنَاهُمُ الأَجْيَادُ

* **الدَّسِيعةُ**: مُجْتَمَعُ الكَتِفَين. (1374/2)

ومن دلالاتها المجازية:

---

(35) ديوان النابغة الجعدي: 132.

(36) ديوان الهذليين: 213/2.

(37) ديوان لزوم ما لا يلزم: 313/1.

. الدسيعة: مائدةُ الرَّجُلِ إذا كانت كريمةً.

. كَرَمُ فِعْلِ الرَّجُلِ.

. الخِلْقَةُ.

. الطَّبِيعَةُ والخُلُقُ.

. العَطِيَّةُ.

. ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ: الرَّجُلُ الجواد، أو كثير العطيّة.

واللافت للنظر أن ابن منظور أغفل إحدى الدلالات المجازية الشائعة لقولهم: (ضَخْم الدَّسِيعةِ) التي هي الشِّدَّةُ والبأسُ والشجاعة، كما يُفْهَمُ ذلك من قول عامر بن الطُّفَيْل(38):

يَا رُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ضَخْمِ الدّسِيعَةِ رَأْسِ حَيٍّ جَحْفَلِ

وقول الفرزدق(39):

لا يُصْلِحُ الثَّغْرَ إلاَّ كُلُّ مُحْتَنِكٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصامَةٌ ذَكَرُ

* **الذُّؤابَةُ:** الناصِيَةُ، أو هي منبت الناصية من الرأس. (1480/3)

ومن دلالاتها المجازية:

. ذؤابةُ العِزِّ والشَّرف: أرفَعُهُ، على المَثَل... وهم ذؤابَةُ قومِهِم أي أشرافُهُمْ، وهو في ذؤابة قومه أيْ أعلاهم.

. ذؤابةُ الجَبَل: أعلاهُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ للعِزِّ والشَّرفِ والمرتبة.

وفي كلام ابن منظور السابق تصريحٌ بِأَنَّ معنى العزِّ والشرف مجازٌ من الذؤابة.

* **الذِّراع:** كُلُّ ما يُسمّى يَدَاً من الرُّوحانِيِّينَ ذوي الأبدان. (1496/3)

ومن الدلالات المجازية له:

. رَجُلٌ واسعُ الذَّرْعِ والذِّراع؛ أي الخُلُق، على المثل. (1497/3)

. رَحْبُ الذِّراع؛ أي واسعُ القوّة والقُدْرَة والبَطْش. ولم يذكر صاحب اللسان شاهداً على هذا المعنى، وشاهده قولُ لقيط بن يعمر الإيادي(40):

---

[38] ديوان عامر بن الطفيل: 92، والمجدل: الصريع.

[39] شرح ديوان الفرزدق: 455/1، المحتنك: المجرب، والصمصامة: الشديد الصلب.

[40] ديوان لقيط بن يعمر الإيادي: 46.

فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ للهِ دَرُّكُمُ رَحْبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُطَّلِعَا

ـ ضاقَ بالأمر ذَرْعُهُ وذِرَاعُهُ؛ أي ضَعُفَتْ طاقتُهُ، ولم يجِدْ من المكروهِ فيه مَخْلَصاً ولمْ يُطِقْهُ، ولم يَقْوَ عليه... وَجْهُ التَّمثِيلِ أنَّ القصيرَ الذِّراع لا ينالُ ما ينالُهُ الطَّويلُ الذِّراع ولا يُطيقُ طاقَتَهُ، فضُرِبَ مثلاً للذي سقطت قُوّتُهُ دونَ بلوغِ الأمر والاقتدار عليه.

. ما لي بِهِ ذَرْعٌ ولا ذِراعٌ؛ أي ما لي به طاقةٌ.

ومن الاستعمالات المجازية الأخرى للذراع ما نطقت به العربُ في أمثالها، وقد أغفل ابن منظور ذلك، وهو قولهم:

. "لَوَى عنهُ ذِراعهُ: إذا عَصَاهُ ولم يَسْمَعْ منه"(41).

* **الذقن:** مجتمع اللحيين من الإنسان (1507.1506/3).

ومن دلالاته المجازية:

. مُثقَلٌ استعانَ بذقنه: يُضربُ لمن يستعين بمن لا دفع عنده، أو بمن هو أذلُّ منه، وأصله أنَّ البعير يُحمَلُ عليه الحِمْلُ الثَّقيلُ، فلا يقدر على النهوض، فيعتمدُ بذقنه على الأرض.

ـ لأُلحقَنَّ حواقنك بذواقنك: لم يذكر ابن منظور الدلالة المجازية لهذا المثل، لكن ذكره الزمخشري، فقال: "لألحقنَّ حواقنك بذواقنك، أي أطْويكَ طيّاً تجتمع له الحاقِنةُ والذاقِنةُ"(42)، وحواقنه: ما حقَنَ الطعام من بطنه، وذواقنه: أسفلُ بطنه ورُكبتاه، والحاقِنةُ أيضاً: المعدةُ؛ لأنَّها تحقِنُ الطعام أي تحبسه، والحاقِنةُ: ما بين التَّرْقُوة والعُنُقِ، وقيل: الحاقِنةُ والذاقِنة هما أسفلُ الحلقوم وأعلاه؛ لأنَّ أسفله يلي ما يحقن الطعام، وأعلاه يلي الذقن. (947/1)

. الشيخُ، وفي هذا المجاز علاقة كلية، إذ أُطلق الجزء وأريد الكُلُّ؛ لأنّ هذا الجزء أبرز ما فيه، وأدلُّ على الشَّخص الطاعن في السنّ، ولا سيما إذا شاب شَعْر الذقن وأُعفيَ.

ـ قد ضَرَب بذقنه الأرض: يُضربُ للرجل خاف شيئاً، فَخرِقَ في الأرضِ جُبناً؛ ذلك أنَّ الخائف قد ينحني إلى الأرض طلباً للتخفِّي ومحاولة منه لتجنُّب الخطر.

* **الرأس:** رأْسُ كُلِّ شَيْءٍ: أعلاهُ. (1533/3)

ومن الدلالات المجازية لهذا العضو من الإنسان:

---

(41) مجمع الأمثال: 199/2.

(42) أساس البلاغة: 241، وينظر: مجمع الأمثال: 178/2.

. رَأْسُ القوم: سَيِّدُ القوم ومُقَدَّمُهُم. (1534/3)

. رَأْسُ البَيْتِ: قافيته. (1533/3)

ولعلَّ المعنى المجازي في هذا التعبير معقود على صفة الأهميَّة، فكما أنَّ الرأسَ من الإنسان أهم جزء منه، فكذلك القافية هي أهمُّ جزء في البيت. أو رُبَّما كان الجامع بينَ رأس البيتِ الذي هو القافية ورأس القوم الذي هو سَيِّدُهُم، أنّ القافية تُقْتَفَى في الشعر، وأنّ سَيِّدَ القومِ يُقْتَفَى فيما يراهُ مِن رَأْيٍ ونحوه.

. الرَّأْسُ: القومُ إذا كثُروا وَعَزُّوا؛ قال عمرو بن كلثوم(43):

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونا

. أنت على رَأْسِ أمرِك: على شَرَفٍ منهُ؛ أي أوّله. (1535)

ـ أَعِدْ عليَّ كلامَك منْ رَأْسٍ. ولم يفصل ابن منظور في المعنى المجازي لهذه العبارة، والظاهر أنّه بمعنى البداية، فكأن الرأس للكلام هو البداية له، كما أنّ الرأس من الإنسان مُبْتَدَا جسمه من الأعلى.

ـ رُمِيَ فلانٌ منه في الرأس: أَعْرَضَ عنهُ ولم يَرْفَعْ به رأساً واستثقله، ورُمِيتُ منكَ في الرأسِ: ساءَ رأيُكَ فِيَّ حتَّى لا تَقْدِرُ أنْ تنظُرَ إليَّ.

* **الرِّجل**: القَدَم، أو هو من أصل الفخذ إلى القَدَم. (1601.1597/3)

ومن دلالاتها المجازية:

ـ لا تمشِ بِرِجْلِ مَنْ أبى: لا تستَعنْ إلاّ بأهل ثقتك(44)، لم يذكره ابن منظور، لكنه أورد التعبير وقارَنَه بمثل آخر.

. رِجْلُ الغراب: ضَرْبٌ من صَرِّ الإبل لا يقدر الفصيل على أنْ يرضع معه*.

ـ هو على رِجل طائرٍ: يجري إلى قدره وقضائه، ومنه قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الحديث: ((الرؤيا لأول عابرٍ، وهي على رِجل طائر))(45)، أي أنَّها على رِجل قَدَرٍ جارٍ، وقضاءٍ ماضٍ من خيرٍ أو شرٍّ، وكأنَّها كانت على رِجل طائرٍ فسقطت فوقعت حيث عُبِّرتْ، كما يسقط الذي يكون على رِجل طائرٍ بأدنى حركة.

---

(43) ديوان الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم: 141.

(44) مجمع الأمثال: 237/2.

* صرَّ الناقة: شدَّ ضرعها. (لسان العرب: 2430/4)

(45) صحيح البخاري: 2582/6، ورد الحديث هكذا: ((الرؤيا لأول عابر إذا لم يصِب)).

ـ فلانٌ قائمٌ على رِجْلٍ: همَّهُ أمرٌ فقام له، وقريبٌ من هذا المعنى المجازي ما يستعمله المعاصرون (أنا قائمٌ على رجلٍ واحد)، أي أنا في خدمتك وطوع أمرك.

. رِجْلُ القوس: سِيتُها السُفلى.

. رِجلا السهم: حرفاه.

. رِجل البحر: خليجُهُ.

. السهم والنصيبُ، يُقال: ما لي في مالك رِجْلٌ.

. القَدَم والسابقة، ومنه قولهم: فلانٌ له رِجلٌ في الأدب، أي متقدِّم فيه وسابقٌ إليه.

ـ الطائفةُ من الشيء، ومنه حديث ابن عباس: أنَّه دخل مكة ((رِجلٌ من جراد))(46)، أي جرادٌ كثيرٌ. ومنه قول امرئ القيس(47):

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى   أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ

. جاءت رِجل دفاع: جاء جيش كثيرٌ، وفيه تشبيه الجيش برجلِ الجراد.

ـ السَّراويلُ الطاق، ومنه الخبر عن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((أنَّه اشترى رِجلَ سراويل))(48).

. الخوف والفزع من فوتِ الشيء، يُقال: أنا من أمري على رِجلٍ، أي على خوفٍ من فوتِهِ.

. الزمان، وفي الأثر: لا أعلم نبيّاً هلك على رِجْله من الجبابرة ما أهلك على رِجل موسى (عليه السلام)، أي في زمانه وعلى عهده.

. القرطاس الخالي.

. البؤس والفَقر.

. القاذورة من الرِّجال.

. الرجلُ النؤوم.

. النِصفُ، ومنه قول عائشة: أُهدي لنا رِجْلُ شاةٍ فقسَّمتُها إلاّ كَتِفَها، تُريدُ نصفَ شاةٍ طولاً، فَسَمَّتْها باسم بعضها.

* **الرَّقَبَةُ**: العُنُقُ. (1701/3)

---

(46) صحيح مسلم: 707، وقد ورد الحديث هكذا: ((كأنها رِجلٌ من جراد)).

(47) ديوان امرئ القيس: 121، والدَّبى: الجراد.

(48) صحيح سنن ابن ماجة: 19، وقد ورد الحديث هكذا: ((بعتُ من رسول رِجلَ سراويل)).

ومن دلالاتها المجازية:

ـ المَمْلُوكُ. وأَعْتَقَ رَقَبَةً أي نَسَمَةً. وَفَكَّ رقَبَةً: أطلقَ أسيراً، سُمِّيَتِ الجُمْلَةُ باسِمِ العُضْوِ لِشَرَفِها... وقد تكرَّرت الأحاديثُ في ذِكْر الرقبة وعِتْقِها وتحريرها وفكِّها، وهي في الأصل العُنُقُ، فَجُعِلَتْ كنايَةً عن جميع ذاتِ الإنسان، وتسمِيَةً للشيء ببعضِهِ، فإذا قال: أَعْتِقْ رَقَبَةً، فكَأنّه قال: أَعْتِقْ عَبْدَاً أَوْ أَمَةً، ومنه قولهم: دَيْنُهُ فِي رَقَبَتِهِ. (1702،1701/3)

* **الرُّكْبة**: مَوْصِلُ أسفل الفخذ بأعلى السَّاقِ (1715،1714/3).

ومن دلالاتها المجازية:

ـ هما كرُكبَتَيْ العَنْز: يُقال لكلّ شيئين يتساويان ويتكافآن، وذلك أنهما يقعان معاً إلى الأرض منها إذا رَبَضَتْ.

. أصل الصِّلِّيانةِ إذا قُطِعَتْ*.

* **الزَّنْدُ**: طرفُ عظم الساعد (3/ 1871).

ومن دلالاته المجازية:

. العُود الذي تُقدَح به النارُ.

. هو وارِي الزند: يكون في الكرم وغيره من الخصال المحمودة، وهو على المثل، ومنه قول الجواهري(49):

قَدَحْتُ لَهَا وَرِيَّاً مِنْ زِنَادِي وَصُغْتُ لَهَا رَوِيَّاً مِنْ فُؤَادِي

. حَجَرٌ تُلَفُّ عليه خِرَقٌ، ويُحشَى به حياءُ الناقة، وفيه خيطٌ.

* **الساعد**: ساعِدَا الإنسان: عَضُداه. (2014/3)

ومن الدلالات المجازية له:

. ساعِدُ القَوْمِ: رَئِيسُهُمْ، قال الشاعر(50):

هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لا تَنُوءُ بِسَاعِدِ

---

* الصِّلِّيان: نبت. (لسان العرب: 2493/4)

(49) ديوان الجواهري: 321/3.

(50) لم يورد ابن منظور إلاّ عجز البيت الذي هو موطن الشاهد، والبيت بتمامه في الحماسة البصرية: 269/1، وهو للأَشْهَبِ بن رُمَيْلَة النهشلي.

. وضع الرجل يدَهُ على ساعد صاحبه: إذا تَماشَيا في حاجَةٍ وتعاونا على أمرٍ.

. فَتَّ في ساعِدِه، أي أضْعَفَهُ وَأوهَنَهُ. (3337/5)

* **السَّاقُ**: ما بين الرُكْبَة والقَدَمِ (2156ـ2154/3).

ومن دلالاتها المجازية:

. الأمر الشديد، ومنه قوله تعالى: 3 **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** 2 {القلم:42}، وكشفُهُ مَثَلٌ في شدَّة الأمر، وأصله أنَّ الإنسان إذا وقع في أمرٍ شديدٍ يقال: شمَّر عن ساعده وكشف عن ساقه؛ للاهتمام بذلك الأمر العظيم، ومن ذلك قولهم: قامتِ الحربُ على سَاقٍ، إذا أريد بها شدة الأمر وهو على المَثَل، وإنما استعارت العربُ الساق للدلالة على معنى الشدة؛ لأنَّ الساق هي الحاملة للجسم والمنهضةُ لها، أو لأنَّ الناس يكشفون عن سيقانهم ويشمّرون للهرب عند شدة الأمر.

. الجِذْعُ، ومنه ساق الشجرة، وإنما سُمّي بذلك تشبيهاً بساق الإنسان.

. على ساقٍ واحدةٍ، أو ساقاً على ساقٍ: واحدٌ في إثر واحد، يقال: ولدتْ فلانةٌ ثلاثةَ بنين على ساقٍ واحدة، أي بعضهم على إثر بعض، ليس بينهم جارية، وولد لفلانٍ ثلاثة أولادٍ ساقاً على ساق، وبنى القوم بيوتهم على ساقٍ واحدةٍ، أي على صفٍّ واحد.

. قام على ساقٍ: عُني بالأمر وتحزَّم به.

. أَوْهَتْ بساقٍ: كِدْتُ أفعل، قال قُرْطٌ يصف الذئبَ(51):

وَلَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ فَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أَوْهَتْ بِسَاقِ

. النفس، ومنه قول علي (رضي الله عنه) في حرب الشُّراة: لا بُدَّ لي من قتالهم ولو تَلِفَتْ ساقي.

. ساقُ حُرٍّ: الذَكَرُ من القماريّ، سُمّي بصوته، قال حُميد بن ثور(52):

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إلاَّ حَمَامةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرَنُّمَا

---

(51) البيت في مجالس ثعلب: 154/1 وعجزه فيه: **فَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أَوْهَنْتُ سَاقِي.**

(52) ديوان حميد بن ثور: 260.

. ولم يذكر صاحب اللسان قولهم (على قدم وساق) على الرغم من شيوعه وكثرة تداوله، وهو تعبيرٌ تستخدمه العرب للدلالة على اشتداد الأمر أو الاستعداد له مجازاً، ومن ذلك قول الفرزدق(53):

يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَرَاتِ ضَرْبٌ   إِذَا قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ

* **السِّنّ**: الضِّرْسُ (2127،2121/3).

ومن دلالاتها المجازية:

ـ الأكل الشديد، تقول العرب: أصابَتِ الإبلُ اليوم سِنّاً من الرَّعي، إذا مَشَقَتْ منه مَشْقاً صالحاً.

ـ الرَّعي، ومنه الأثر القائل: أعطوا السِّنَّ حظَّها من السِّنِّ، أي أعطوا ذوات السِّن حظَّها من الرَّعي.

. سِنُّ القلم: موضع البَرْيِ منه، يُقال: أطِلْ سِنَّ قَلَمك.

. السِّنُّ من الثُّومِ: حبّةٌ من رأسه على التشبيه.

. العُمرُ، ففي حديث عثمان: جاوزتُ أسنانَ أهلِ بيتي، أي أعمارَهم.

. الكبيرُ الشريفُ، ومنه قول ابن ذي يَزَن: لأُوطِئَنَّ أسنانَ العربِ كعبَهُ، يريدُ ذوي أسنانهم، وهم الأكابر والأشراف، ولعلَّ هذه الدلالة المجازية آتيةٌ من اكتساب السِّن معنى العمر أولاً، ثمَّ دلَّ تجاوز العمر بالعُرف الاجتماعي على زيادة الاحترام والتقدير في الناس ثانياً.

. اللِّدةُ، يُقال: هو سِنُّهُ إذا كانَ قِرْنَهُ في السِّنّ.

. وقَعَ فلانٌ في سنِّ رأسه، أي في عددِ شَعْرِهِ من الخير والشّر.

. صَدَقني سِنَّ بَكْرِهِ: يُكنى به عن الصدق في الحديث(54).

. الرَّقيق والدّواب من الحيوان، قال عمر بن الخطاب في خطبةٍ يذكر الربا: إنَّ فيه أبواباً لا تخفى على أحدٍ منها السَّلَمُ في السِّنِّ، أي ذوات السِّنّ من الحيوانات.

. أسنانُ المِنْجَل: أُشَرَهُ.

. حَنَكَتْهُ السِّنُّ: أحكمتْهُ التجارِبُ والأمور. (1028/2)

. قَرَع سِنَّهُ: نَدِم. (3595/5)

---

(53) ديوان الفرزدق: 155/2.

(54) ينظر: مجمع الأمثال: 392/1.

. كَشَرَ عن أسنانه: ضَحِك في وجهه، وقد يكون في غيره. (3881/5)

* **الشَّجْرُ**: مَفْرجُ الفَمِ (4/ 2199).

ومن دلالته المجازية:

. الشَّجْرُ من الرَّمْلِ: ما بين الكَرَّينِ، وهو الذي يلتهِمُ ظهرَ البعيرِ.

* **الشَّفَة**: الشَّفتان من الإنسان: طَبَقا الفم، الواحدةُ: شَفَةٌ (2293/4).

ومن دلالاتها المجازية:

. بنتُ شَفَة أو ذاتُ شَفَة: كلمة، يقال: ما سمعتُ منه ذات شَفَةٍ، وما كلّمتُهُ ببنت شَفَةٍ، أي كلمة؛ ذلك لأنَّ الشَّفتين تعكسان خروج الكلام من الجهاز اللغوي عند الإنسان حتى لو لم تكن الأصوات شفهيةَ المخرج.

. فلانٌ خفيف الشَّفة، إذا كان قليل السؤال للناس.

. الثناء والذكر، ومنه قولهم: إنَّ شفة الناس عليك لحسنة.

. الغضب، يقال: فلانٌ يُعضّض شفتيه إذا غَضِب. (2988/4)

إنَّ هذه الحركة الإرادية قد تشير في يومنا هذا إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر في الكلام في موقف اجتماعي معيّن، وقد تشير أيضاً إلى ما في نفس العاضّ من الحقد وروح الانتقام.

وقريبٌ من ذلك إدلاءُ الشَّفتين، حيث يكون دالاً على الغضب أيضاً. (260/1)

ونفهم من هذا أنَّ عضَّ الشفتين وإدلاءهما بمعنى مجازي واحدٍ في الاستعمال القديم، هو الغضب.

* **الصَّدْر**: اكتفى ابن منظور بقوله: صدرُ الإنسان من غير تفصيل وتحديد لدلالاته الأصلية، ويعرِّفه المعاصرون بأنَّه الجزء الممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف(55).

ومن دلالاته المجازية: (2412-2411/4)

. أعلى مُقدَّم كُلّ شيء وأوّله، ومنه: صدرُ النَّهار، وصدر الأمر، وصدر القَدَمِ، وصدر الوادي، وصدر المجلس.

. الطائفةُ من الشيء.

---

(55) المعجم الوسيط: 509.

. بناتُ الصَّدْر: خَللُ عِظامه.

. كلُّ ما واجهك.

. رجلٌ بعيدُ الصَّدر: لا يُعطَفُ، وهو على المثل.

. اختلج الشيء في صدري: تحرَّك فيه شيءٌ من الريبة والشَّك. (1223/2)

. ثلج صدري لذلك الأمر: انشرح به وارتاح.

. أثلج صدري واردٌ: شفاني وسكنني.

ـ ثَنى صدرهُ: ينطوي على العداوة والبغض، ومنه قوله تعالى: 3 **أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ** 2 {هود:5}.

. حاك الشيء في صدري: أثَّر فيه ولم ينشرح لما ورد عليه، ومنه قول الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((والإثم ما حاك في صدرك أو في نفسك))(56).

. رَجُلٌ رَحْبُ الصَّدر: واسعه. (1605/3)

ونرى أنَّ ابن منظور لا يقصد من الواسع المعنى الحسيّ، وإنَّما يقصد سعة النفس التي تحتمل أذى الآخرين وتغتفر زلاّتهم، وهو بهذا المعنى قريبٌ من مفهوم التسامح و صاحب القلب الكبير.

. سخَّمْتُ بصدر فلان: أغضبتُهُ. (1965/3)

. شرح الله صدره: وسَّعه لقبول الحقّ، ومنه قوله تعالى: 3 **فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ** 2 {الأنعام:125}. (2228/4)

ـ القلْب: لم ينص ابن منظور على هذه الدلالة المجازية، لكنَّه أورد نصوصاً من كلام العرب يستنتج منه ذلك، العرب تقول: في صدره عليَّ إحنةٌ أي حقدٌ، ويقول تعالى: 3 **قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ** 2 {آل عمران:29}، وأُطلق الصدر على القلب مجازاً لأنَّه محلٌّ يقع فيه.

واللافت للنظر أنَّ ابن منظور لم يأتِ على مجاز (ضائق الصدر)، الذي هو تعبيرٌ قرآنيٌّ بليغٌ يدل على الألم والحزن، قال تعالى: 3 **وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ** 2 {هود:12}.

* **الضِّرسُ:** السِّنُّ (2579،2577/4).

ومن دلالاته المجازية:

---

(56) صحيح مسلم: 992، ولم يرد فيه (أو في نفسك).

. المُجرَّبُ من الرِّجال.

. الرجُلُ الخَشِن.

. الفِنْدُ في الجبل*.

. الدَّاهية من الرِّجال، يُقال: فلانٌ ضِرْسٌ من الأضراس، أي داهيةٌ، وهو في الأصل أحدُ الأسنان فاستعاره لذلك.

. الاتقان، يُقال: هو لا يَعَضُّ في العلم بضِرْسٍ قاطِعٍ، أي: لم يُتْقِنْهُ ولم يُحكِم أمره.

. الأَكَمَةُ الخَشِنَةُ الغليظة كأنَّها مضرَّسَةٌ.

. المَطْرَةُ القليلةُ الخفيفةُ المتفرقة.

. الشِّيْح والرِّمْثُ ونحوهُ إذا أُكِلَتْ جُذولهُ*.

. ما خَشُنَ من الآكام والأخاشِب.

* **الضِّلع**: مَحْنيَّةُ الجَنْب. (2600،2598/4).

من دلالاته المجازية:

. ما استدقَّ من الجبل وانقاد.

. الحُرَّة الرّجيلة*.

. الجزيرة في البحر.

. هم عليَّ ضِلعٌ جائرة: مجتمعون عليَّ بالعداوة.

. فلانٌ أحنى الناس ضلوعاً عليك: أكثرهم شفقة عليك.

* **الظُّفْرُ والظُّفُرُ**: مَادةٌ قَرنيةٌ في أطراف الأصابع (المعجم الوسيط: 576)

ومن دلالته المجازية: (2750،2749/4)

. رجلٌ مقلَّمُ الظُفْرِ أو مقلوم الظُفُرِ: لا يُنكي عدواً.

. كليلُ الظفر أو كَلُّ الظفر: مهينٌ ذليلٌ، ومنه قولُ طرفة(57):

---

* الفند: القطعة العظيمة من الجبل. (لسان العرب: 3472/5)

* الجذل: أصل كلِّ شجرة حين يذهب رأسها. (لسان العرب: 577/1)

* الرجيلة: القوية على المشي. (لسان العرب: 1599/3)

(57) ديوان طرفة بن العبد: 53، وتمامه فيه مع اختلاف في الرواية: **لا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلا كَلُّ الظُّفُرْ**.

لَسْتُ بِالفَانِي وَلا كَلِّ الظُّفُرْ

. ضربٌ من العِطْرِ أسودُ مُقْتَلَفٌ من أصله على شكل ظُفْرِ الإنسان.

. داءٌ يكون في العين يتجلَّلُها منه غاشيةٌ كالظُفْر.

. أظفار الجِلد: ما تكسَّر منه فصارت له غُضُون.

. الأظفار: كِبارُ القِردان وكواكبُ صِغارٌ.

ومما لم يذكره ابن منظور قول العرب: أنشب فلانٌ فيَّ أظفاره(58)، للدلالة على الإيذاء والإضرار.

وكذلك لم يذكر مجاز قولهم: أكَلَتْ أظفارَه الصَخْرُ، وهو يدل على الكِبَر والعجز، ومنه قول أوس بن حجر(59):

وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كُلَّمَا تَعَايَا عَلَيْهِ طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلا

* **الظَّهْر**: من لدُن مؤخَّر الكاهل إلى أدنى العَجُز عند آخره. (2764/4ـ2770).

ومن دلالاته المجازية:

. قلَّب الأمر ظهراً لبطن: أنعم تدبيره، ومنه قول الفرزدق(60):

كَيْفَ تَرَانِي قَالِباً مِجَنِّي أَقْلِبُ أَمْرِي ظَهْرَه لِلْبَطْنِ

. ظهر القرآن: لفظه، وبطنه تأويله، وقيل: ظهر الآية لفظُها، وبطنها معناها، وقيل: أراد بالظهر ما ظهر تأويله وعُرف معناه، والبطن ما بطن تفسيره وغمض، وقيل: الظهر الخبرُ والحديثُ، والبطن ما فيه من الوعظِ والتحذير والتنبيه.

. خفيف الظهر: قليل العيال.

. ثقيل الظهر: كثير العيال، وكلاهما على المثل، وفيه تشبيه الانفاق على العيال بحمْلٍ ثقيلٍ يحمله المرءُ على ظهره، فإذا كثروا ثقل ظهره، وإذا قلُّوا خفَّ.

---

(58) أساس البلاغة: 479.

(59) ديوان أوس بن حجر: 87.

(60) ديوان الفرزدق: 690، ولم يرِد البيت في ديوانه كما أثبته ابن منظور، بل ورد عجزه هكذا: **قَدْ قَتَلَ اللهُ زِيَاداً عَنِّي**، والمِجَنّ: التُّرس.

. عن ظهر غنىً: ما كان عفواً قد فضل عن غنىً، وفي الحديث: ((خيرُ الصدقة ما كان عن ظهر غنىً))(61)، والظهر قد يُزاد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأنَّ صدقته إلى ظَهْرٍ قويٍّ من المال.

. عَن ظهر يد: ابتداءً من غير مكافأة، وفي الحديث: ((ما رأيتُ أحداً أعطى لجزيلٍ عن ظهر يدٍ من طلحة))(62)، ويُقال: فلانٌ يأكلُ عن ظهر يد فلان، إذا كان هو ينفق عليه.

. عن ظهر قلب: من حفظٍ، يُقال: قرأ القرآن عن ظهر قلبه، إذا قرأه من حفظه من غير أنْ ينظر في المصحف.

. ظهر السماء: ما لا نراه من الجهة الغائبة عنّا، وبطنها ظاهرها الذي نراه.

. ظهر الأرض: ما غلظ منها وارتفع، وبطنها ما لان منها وسهُل.

ـ أقرانُ الظهر: الذين يأتونك من وراء ظهرك في الحرب وأنت لا تعلمهم، ومنه قول أبي خراش الهذلي(63):

لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ تَلَّةً   وَلَكِنَّ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ

. الرِّكابُ تحمِل الأثقالَ في السَّفر لحملها إياها على ظهورها أو الدابَّة التي يُركب عليها، ومنه الأثر الوارد: أتأذنُ لنا في نحر ظهرنا؟ أي إبلنا التي نركبها.

ـ جَعَل الأمرَ بظهرٍ: طرحه وراء ظهره استخفافاً، ومنه قوله تعالى: 3 **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** 2 {آل عمران:187}، حين أعرضوا عن الكتاب تهاوناً.

. طريقُ البَرِّ.

. سال الوادي ظهراً: سالَ بمطر نفسه.

. هو نازلٌ بين ظهرانَيْهم: أقام بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد لهم، ومعنى ذلك أنَّ ظهراً منهم أمامه وظهراً وراءه، فهو مكتوف من جوانبه، ثمَّ كثُر حتى استُعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً، وفي الأثر: فأقاموا بين ظهرانَيْهم.

. على ظهر الاناء: يُقال لشيءٍ قريب يمكنك الحصول عليه بيسر: هو على ظهر الاناء، أي لا يُحال بينكما، فهو ميسورٌ لك.

---

(61) صحيح البخاري: 2048/5.

(62) المعجم الكبير للطبراني: 71.70/1، ونص الحديث في المعجم الكبير ليس فيه لفظ (ظهر يد)، إذ ورد هكذا: "ما رأيت رجلاً أعطى لجزيل من المال من غير مسألة من طلحة بن عبيد الله".

(63) ديوان الهذليين: 150/2، وقد ورد البيت فيه هكذا: **لَظَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ القَوْمِ تَلَّةً   وَلَكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ**، والتَّلَّةُ: الضَّجعة. (لسان العرب: 441/1)

ـ بين الظَّهْرين والظَّهرانَيْن: في اليومين أو في الثلاثة أو في الأيام، يُقال: لقيتُهُ بين الظهْرين أو الظهرانين، وكل ما كان في وسط شيءٍ ومعظمه فهو بين ظهرَيْهِ وظهرانَيْهِ.

. بين ظَهراني اللَّيل: بين العشاء إلى الفجر، يُقال: رأيته بين ظهراني اللَّيل.

. الجانبُ القصير من الرِّيش.

. الظَهْران: جَناحا الجرادة الأعلَيان الغليظان.

. ظَهْرُ القوس: الجانب الذي ليس فيه وَتَر، وبطنها ما ولي الوتر.

. ابن عمّه ظَهْراً: إذا تباعد في النَسَب، وإذا تقارب قالوا: هو ابن عمه دِنْياً.

. الظُّهور: الظَّفَرُ بالشيءِ والاطّلاع عليه.

. لَهُ ظَهْرٌ: مالٌ من إبل وغَنَم.

. فلانٌ من ولد الظَّهْر: ليس منّا، وقيل معناه أنّه لا يلتفت إليهم.

. قِدْرٌ ظَهْرٌ: قديمةٌ كأنَّها تُلقى وراء الظَّهر لِقِدمها، قال حميد بن ثور الهلالي(64):

فَتَغَيَّرَتْ إلاَّ دَعَائِمَها وَمُعَرَّساً مِنْ جَوْفِهِ ظَهْرُ

ـ قتله ظهْراً: إذا كان ذلك غيْلةً؛ لأنَّ المقتول من الظهر لا يشعر بالقاتل حين يأتيه من ورائه.

ـ أنتِ عليَّ كظهر أمي: كلمةٌ كانتِ العرب تطلّق بها النساء في الجاهلية، وإنما خصّوا الظهر؛ لأنَّه موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غُشِيَت، فأقام الظهر مقام الركوب، وأقام الركوب مقام النكاح، وهذا من لطيف الاستعارات للكناية.

وتأتي الظهور في القرآن الكريم للدلالة على الخلف، وهذا ما لم يذكره ابن منظور، ومنه قوله تعالى: 3 **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** 2 {البقرة:189}، أي من خلفها، ومما لم يذكره أيضاً دلالة الظهور على الأصلاب، كما وردت في قوله تعالى: 3 **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** 2 {الأعراف:172}.

أمَّا الاستعمالات المجازية المستحدثة للظهر فمنها قول بعضهم: فلانٌ يطعنُ في الظهر، إذا غدر من حيث لا يشعر به المغدور، وقريبٌ من ذلك قولهم: فلانٌ لا يُدار له الظهر، إذا كان غيرَ مأمونٍ شرّه.

---

(64) ديوانه: 87، وورد البيت في الديوان هكذا: فتغيرت إلا ملاعبها...، والمُعَرَّس: بيتٌ عُمِل له عَرْسٌ، والعَرْسُ حائطٌ يجعل بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه. (لسان العرب: 2880/4)

* **العَضُد:** الساعد وهو ما بينَ المِرفق إلى الكَتِف. (2982/4)

ومن الدلالات المجازية له:

ـ القُوَّة؛ لأن الإنسان إنَّما يَقْوَى بعَضُدِهِ فَسُمِّيَتِ القُوَّةُ بـه. وفي التزيل: 3 **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ** 2 {القصص:35}... ولفظُ العَضُد على جهة المثل؛ لأن اليَدَ قِوامُها عَضُدها.

ـ المُعِينُ، على المَثَل بالعَضُد من الأعضاء، وفي التنزيل: 3 **وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً** 2 {الكهف: 52}... وعَضُدُ الرجل: أنصارُهُ وأعوانُهُ. (2983/4)

وقد ورد هذا المعنى في الشعر العربي القديم، من ذلك قول عمرو بن حبيب الثقفي(65):

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ إِنَّ الذَّلِيلَ الّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

. وَفَتَّ فلانٌ في عَضُدِ فلانٍ... إذا رامَ إضرارَهُ. (3337/5)

. أهلُ البيت. (3337/5 و3542)

* **العَقِب:** عَظْمُ مؤخّر القَدَم (3022/4ـ3028) .

ومن دلالاته المجازية:

ـ عَقِبُ الشيطان: هو أنْ يضع المصلّي أَلْيَتَيْهِ على عقبيه بين السجدتين، وفي الحديث: ((نهى عن عَقِبِ الشيطان))(66).

ـ ارتدَّ على عَقِبَيْهِ: عاد إلى ما كان عليه، ومنه قوله تعالى: 3 **لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ** 2 {البقرة:143}، أي ممن يرجع إلى الكفر الذي هو الحالة الأولى، وكأنه يرجع إلى ورائه، ومن هذا المعنى قوله تعالى: 3 **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** 2 {آل عمران:144}، أي صرتم مرتدين بعد الإيمان، أما (نَكَصَ على عقبيه) فيدل على الرجوع والفِرار، قال تعالى: 3 **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ** 2 {الأنفال:48} .

ـ آخر كلّ شيءٍ، يُقال: جِئتُك في عقب الشَّهر، وعَقِبَه، وعلى عَقِبِه، إذا جئتَه في آخره، ويقال: أتيتُك على عقب ذاك، أي بعده مباشرةً.

. الجَرْيُ يجيءُ بعد الجَرْي الأول، قال امرؤ القيس(67):

---

(65) عيون الأخبار: 5/3.

(66) صحيح مسلم: 232، وقد ورد الحديث هكذا: ((وكان ينهى عن...)).

(67) ديوان امرئ القيس: 20.

عَلَى العَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

. أولاد الرجل وذريته، قال تعالى: 3 **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** 2 {الزُّخرف:28}، أي في ولده وولد ولده الباقين بعده.

. الجواب والتعليق على الكلام، ومنه قولهم للرجل إذا كان منقطِعَ الكلام: لو كان له عَقِبٌ لتكلَّمَ، أي لو كان له جوابٌ.

. على عقبه: في إثره ومن بعده، يقال: فلانٌ يستقي على عقب آل فلانٍ.

. الرجوع، ومنه قول ذي الرمَّة(68):

كأنَّ صِيَاحَ الكُدْرِ يَنْظُرْنَ عَقْبَنَا تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ عَلَيْهِ طَغَامِ

. أعقاب: كلُّ طريقٍ بعضُهُ خلف بعضٍ، كأنها منضودةٌ عقباً على عقب.

. أعقاب: الخَزَفُ الذي يُدخَل بين الآجرِّ في طَيِّ البئر لكي يشتدَّ.

. أعقاب الطيِّ: دوائره إلى مؤخّره.

. العَقْبُ: المُدرِك بالثأْرِ.

. العَقْبُ: العِقابُ.

* **العُنْقُ والعُنُقُ**: وُصْلَةُ ما بَيْنَ الرَّأسِ والجَسَد. (3133/4)

ومن دلالاته المجازية:

. عُنُقُ كُلِّ شيء: أَوَّلُهُ.

ـ عُنُقُ الصَّيْفِ والشِّتاء: أوّلهما ومُقدَّمتهما على المثل، وَكذلك عُنُقُ السِّنِّ، قال ابنُ الأعرابي: قُلْتُ لأعرابيٍّ: كَمْ أتى عَلَيكَ؟ قال: أَخَذْتُ بِعُنُقِ السِّتّين، أي أوّلها.

. عُنُقُ الجَبَلِ: ما أشرفَ منه.

. العُنُقُ: الجماعة الكثيرة من الناس، مُذَكَّرٌ، والجمع أعناق، وفي التنزيل: 3 **فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** 2 {الشعراء:4} أي جماعاتهم.

. الأعناقُ: الرُّؤساءُ.

---

(68) ديوان ذي الرمة: 416، وقد ورد عجزه في ديوانه هكذا: **تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ عَلَيْهِ قِيَامِ**. والكُدْر: القطا، والأنباط: جيلٌ من الناس، والطَّغام: أرذال الطَّيْر والسِّباع. (لسان العرب: 3835/5 و4326/6 و2677/4 على الترتيب)

. ولهُ عُنُقٌ في الخير، أي سابقةٌ. (3134/4)

* **العَيْنُ:** حاسة البصر والرؤية (4/ 3199-3195) .

ومن دلالاتها المجازية:

. الجاسوس: وفي الحديث: ((أنَّهُ بَعَثَ بَسْبَسةَ عَيْناً يَوْمَ بَدْرٍ))(69).

. بِعَيْنٍ ما أَرينَّك: عجِّلْ حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني.

. الإشفاقُ: وبه فُسِّر قوله تعالى مخاطباً سيدنا موسى (عليه السلام): 3 **وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** 2 {طه:39}، ونقول: إنَّ تفسير العين هنا على الرعاية والعناية أولى.

. أصابتْ فلاناً عَيْنٌ: إذا نظر إليه عدوٌ أو حسودٌ فأثَّر فيه، ومنه قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((العين حقٌّ))(70).

. هو عَبْدُ عَيْنٍ: ما دُمْتَ تراه فهو كالعبد لك، وفي غيابك ليس كذلك.

. هو صديقُ عَيْنٍ: يقال للرجل يُظهِر لك من نفسه ما لا يفي به إذا غاب.

. عَيْنُ الرجل: مَنْظَرُهُ.

. الذي ينظر للقوم، سُمِّي بذلك؛ لأنه إنما ينظر بعينه، فهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

. الرقيب.

. عَيْنُ الجيش: رئيسُهُ.

. عين الشمس: نفسها، أو شعاعها الذي لا تثبت عليه العين.

. النقد، يقال: اشتريت العبدَ بالدَّيْن أو بالعَيْن.

. أعيانُ القوم: أشرافهم وأفاضلهم، على المثل بشرفِ العين الحاسة.

. ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري.

. عين القناة: مصبُّ مائها.

. عينُ القبلة: حقيقتها.

. عين السحاب والمطر: ما أقبل من ناحية القبلة وعن يمينها.

---

(69) مستخرج أبي عوانة: 14/ 328، وقد ورد الحديث هكذا: ((بعث رسول الله بسبسة عيناً ينظر ما صَنَعتْ عير أبي سفيان)).

(70) صحيح مسلم: 864.

. مطر أيامٍ لا يُقلع، قال الراعي النميري(71):

وَأَنْآءُ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيْرَةٍ   عِظَامِ البُيُوْتِ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِيَا

. الناحية.

. عين الركبة: نُقْرةٌ في مُقدَّمها.

. العين في الميزان: المَيْلُ، ومنه قول العرب: في هذا الميزان عينٌ.

. عين الشيء: نفسه وشخصه وأصله.

. عين كل شيء: خيارُهُ، ومنه عينُ المال وعينُ المتاع.

ـ عين الرجل: شاهدُهُ، ومنه قولهم: الفرس الجواد عينه فراره، وفراره إذا رأيته تفرَّسْتَ فيه الجودةَ من غير أنْ تفرَّه عن عَدْوٍ أو غير ذلك.

. لا أطلبُ أثراً بعد عينٍ: لا أترك الشيء وأنا أُعاينه، وأطلبُ أثره بعد أنْ يغيبَ عني.

. ما بالدار عينٌ: ليس فيها أحدٌ، وقيل العينُ: أهل الدار.

. الأعيانُ: الإخوة يكونون لأبٍّ وأمٍّ.

. عين الشيء: النفيس منه.

. عين القوس: التي يقع فيها البُنْدقُ.

. الرِّبا.

. صنع ذلك على عينٍ: إذا كان عمداً.

. لقيته قبل كُلِّ عَيْنٍ: أي قبل كلّ شيءٍ؛ لأنَّ العين أول ما تقع على الأشياء.

. فعلتُ ذلك عَمْدَ عَينٍ: إذا تعمدْتُهُ بجدٍّ ويقينٍ.

. طائرٌ أصفرُ البطنِ، أخضرُ الظهر، بِعِظَمِ القُمْرِيِّ.

. الناسُ، يُقال: بلدٌ قليل العين.

ـ عينُ الله: خاصتُهُ ووليُهُ، ومنه قول عمر بن الخطاب لرجل اشتكى إليه؛ لأنَّ عليّاً (رضي الله عنه) لطمه في إثر نظره إلى حُرَم المسلمين: ضربك بحقٍّ، أصابتك عينٌ من عيون الله.

. المالُ العتيد الحاضر النّاضُ، ومن ذلك قولهم: عينٌ غير ذي دَيْنٍ.

. الدينار والذهب، يقال: عليه مائةٌ عَيْناً.

---

(71) ديوان الراعي النميري: 109. أنآء: مفرده النُّؤْيُ وهو الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيلَ يميناً وشمالاً ويُبْعِدُهُ. (لسان العرب: 4315/6)

* **الغَلْصَمةُ:** رأسُ الحُلقُومِ بشوارِبِه وحَرقَدَيْه، وهو الموضع الناتئ في الحَلْقِ. (3281/5).

ومن دلالاته المجازية:

. الجماعةُ من الناس.

. السادَةُ، ومنه قول الجواهري(72):

عَالِماً أَنَّ صَوْتَ خَلْقٍ ضَعِيْفٍ غَيْرُ كُفْءٍ لِمِثْلِ هَذِي الغَلاصِمْ

. إنه لفي غَلْصمةٍ من قومه: إذا كان في شَرفٍ وعَددٍ.

* **الفؤاد:** القلب (3334/5).

ومن دلالاته المجازية:

. رجلٌ مثلوجُ الفؤاد: بليدٌ، ومنه قول الشاعر أبو خِراش الهُذلي(73): (500/1)

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوْجَ الفُؤَادِ مُهَيَّجاً أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ

* **الفوه:** الفَمُ (3494،3492/5).

ومن دلالاته المجازية:

ـ كلَّمتُهُ فاهُ إلى فِيَّ: إذا كان ذلك مشافهةً وتلقيناً، وفي هذا إخبارٌ بقرب المتكلمين معاً، فليس بينهما أحد، ومنه حديث ابن مسعود: ((أقرأنيها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فاهُ إلى فيَّ))(74).

ـ فاها لفيك: دُعاءٌ على الرجل بالسوء، و(فا) الداهية، وكأنه بدلٌ من قولهم: دهاك اللهُ، وأصله أنَّه يُريد جَعَلَ الله بفيك الأرض، كما يُقال: بفيك الحجرُ، وبفيك الأَثْلَبُ.

. هو فاهٌ بجوعه: إذا أظهرَهُ الله وباحَ به.

. سقى فلانٌ إبلَهُ على أفواهها: إذا لم يكن جَبَى لها الماءَ في الحوضِ قبل ورودها، وإنما نزع عليها الماءَ حين وَرَدَتْ.

. جَرَّ فلانٌ إبلَهُ على أفواهها: إذا تَرَكها ترعى وتسيرُ.

---

(72) ديوان الجواهري: 282/2.

(73) ديوان الهذليين: 158/2، وصدر البيت فيه هكذا: **وَلَمْ يَكُ مَثْلُوْجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجاً**. الربيلة: السِّمَنُ والخَفضُ والنِّعْمةُ.

(74) صحيح البخاري: 1372/3، ولفظه في البخاري هكذا: ((أقرأنيها النبي صلَّى الله...)).

. كبَّهُ الله لمنخرَيْهِ وفمِهِ: دعاءٌ عليه بأن يلقاهُ الله على وجهه.

. فم المكان والنهر والطريق والوادي: أوله ومَدْخَلُه.

. لو وجدتُ إليه فَا كَرِشٍ: لو وجدتُ إليه سبيلاً[75].

. لا يَفْضُضِ الله فاك: لا يكسِرْ أسنانك، والمقصود بالفم هنا الأسنان، وعليه فانّ العلاقة المجازية يجوز أنْ تكون محلية على أنَّ الفم محلٌّ يُرادُ به الأسنان التي حلَّتْ فيه، ويجوز أيضاً أنْ تكون كليةً على أنَّه ذكر الفمَ وأراد جزءاً منه وهو الأسنان. (3427/3).

. شَخَصَتِ الكلمةُ في الفم: لم يقدر على خفض صوته بها. (2212/4)

. ما يَلْمأُ* فمُهُ بكلمةٍ: لا يستعظم شيئاً تكلَّم به من قبيحٍ. (4071/5)

ـ كلمةٌ تملأ الفم: عظيمةٌ شنيعةٌ لا يجوز أنْ تُحكى وتُقال، فكأنَّ الفمَ ملآنٌ بها لا يقدرُ على النطق. (4252/6)

* **القَدَم**: الرِّجل (3555،3522/4).

ومن دلالاتها المجازية:

. السابقةُ في الأمر، يقال: لفلانٍ قَدَمُ صدقٍ، أي سابقةٌ حسنةٌ، ومنه قوله تعالى: 3 **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ** 2 {يونس:2}.

. ثابت القدم: شجاع جريء لا يهرب في الحروب، أورد ابن منظور هذا التعبير غير أنه لم يفسر معناه المجازي.

. المعروف والصنيعةُ، يقال: لفلانٍ عند فلانٍ قَدَمٌ.

ـ تحت الأقدام: كنايةٌ عن الإذلال والإهانة، ومنه قوله تعالى: 3 **رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا** 2 {فصِّلت:29}، غير أنَّ ابن منظور فسَّر (تحت أقدامنا) في الآية بالدرك الأسفل من النار، مع أنَّ السياق لا يسعفه في هذا التفسير.

ـ الإهمال والترك والتعطيل، ومنه قول الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((كلُّ دمٍ ومالٍ ومأثرةٍ كانت في الجاهلية فهي تحت قَدَميَّ هاتين))[76]، أراد أني قد أهدرتُ ذلك كلَّه، قال ابن

---

(75) ينظر: مجمع الأمثال: 178/2.

* يَلْمَأُ: يشتمل. (لسان العرب: 4071/5)

(76) صحيح سنن ابن ماجة: 95/2، ولفظه عند ابن ماجة: ((ألا إنَّ كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم تحت...)).

الأثير: "أراد إخفاءَها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها"(77)، وفي المعنى نفسه قول الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((ثلاثةٌ في المَنْسى تحت قَدَم الرَّحمن))(78)، أي أنهم منسيّون متروكون غير مذكورين بخير.

. على قَدَمي: على أَثَري، وفي الحديث: ((أنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قدَمي))(79).

. كُلُّ ما قَدَّمه المرءُ من خيرٍ أو شرٍّ.

. وضعَ قَدَمَه على الشيء: كنايةٌ عن الردع والقمع، وكأنَّ الواضع قدمه يكفّ الشيء عن طلب المزيد، وقد يُضرب التعبير للدلالة على الإبطال.

. وضعَ قدماً على قدم: تتبَّع السَّهل من الأرض، ولابُدَّ من الإشارة إلى أنَّ العربية المعاصرة تستخدم هذا التركيب للدلالة على مَنْ تَطلَّب الراحةَ.

ومن اللافت للنظر أنَّ ابن منظور لم يذكر المعنى المجازي لقول العرب: زلَّت قدمه، مع أنه تعبيرٌ قرآني رائع ورد في قوله تعالى: 3 **وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا** 2 {النحل:94}، ومجازه: أخطأ.

* **القلبُ:** مُضْغَةٌ من الفؤاد معلَّقَةٌ بالنياط. (3714/5)

ومن دلالاته المجازية:

ـ العَقْلُ، وبهذه الدلالة فُسِّر قوله تعالى: 3 **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** 2 {ق:37}، أي عَقْلٌ.

ـ قَلْبُ النَّخْلة: لُبُّها وشَحْمتُها التي تؤكل، ولعلَّ القاسم المشترك بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هو النواة واللّب والأساس.

. قلبُ الشجرة: عروقها الرطبة.

. قلبُ كلّ شيءٍ: لُبُّه وخالِصهُ ومحضُهُ، تقول: جئتك بهذا الأمر قلْباً، أي مَحْضاً لا يشوبه شيءٌ، وفي الحديث: ((إنَّ لكلِّ شيءٍ قلباً وقلبُ القرآن يس))(80).

. قلب العقرب: منزلٌ من منازل القمر، وهو كوكبٌ نيِّرٌ.

---

(77) النهاية في غريب الحديث والأثر: 425/2.

(78) نفسه: 425/2.

(79) صحيح البخاري: 1299/3، وينظر: صحيح مسلم: 1178.

(80) سنن الدارمي: 456/2، بلفظ: ((إنَّ لكل شيء قلباً وإنَّ قلبَ القرآن يس، مَنْ قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات)).

. رجلٌ قَلْبٌ: خالصُ النَّسَبِ.

ـ ومن الدلالات المجازية المعاصرة للقلب قولهم: أعماق القلب، كأن تقول: أحبك من أعماق قلبي، للدلالة على الشدة والإخلاص، وكذلك: قاسي القلب، للدلالة على رجل غليظ جافي الطبع.

* **الكَاهِلُ:** مُقَدَّمُ أعلى الظَّهْرِ مِمَّا يلي العُنُقَ... الكَاهِلُ مِنَ الإنسانِ: مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. (3948/5)

ومن الدلالات المجازية لهذا العضو:

. مَنْ تَعْتَمِدُهُ للقيامِ بِشَأْنِ عِيالِكَ الصِّغار.

. إنَّه لشديدُ الكَاهِلِ: أي منيعُ الجَانِبِ.

. يُقال للرَّجُلِ: إنَّه لذُو كَاهِلٍ، إذا اشتَدَّ غَضَبُهُ.

. فُلانٌ كَاهِلُ بَنِي فُلانٍ، أَيْ مُعْتَمَدُهُمْ في المُلِمَّاتِ وَسَنَدُهُمْ فِي المُهِمَّاتِ.

وقد ورد هذا المعنى في شعر الفرزدق، يقول مفتخراً بقومه(81):

مِنَّا الكَوَاهِلُ وَالأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

. كواهِلُ اللَّيْل: أوائِلُهُ إلَى أوساطِهِ. (3948/5)

* **الكبد**: اللحمةُ السوداءُ في البطن (3806/5، 3807).

ومن دلالاته المجازية:

. أُمُّ وَجَع الكبد: بَقْلَةٌ يحبُّها الضأن، وإنما سُمِّيت كذلك لأنها شفاءٌ من وجع الكبد، وعليه فعلاقة المجاز هنا سببية.

ـ سودُ الأكباد: يوصف به الأعداء، وهو كناية عن حقدهم، وكأنَّ آثار الحقد أحرقَتْ أكبادَهم حتى اسودَّتْ، ومنه قول الأعشى(82):

فَمَا أُجْشِمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الأَعْدَاءُ فَالأَكْبَادُ سُودُ

. مَعدن العداوة.

---

(81) شرح ديوان الفرزدق: 339/1.

(82) ديوان الأعشى الكبير: 323، وروايته فيه: **فَمَا أُجْشِمْتِ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الأَعْدَاءُ وَالأَكْبَادُ سُودُ**

. كبد الأرض: معادنها من الذهب والفضة.

. كبد الجبل: جوفه من كهف أو شِعْبٍ.

ـ كبد البحر والسماء: وسطهما، يقال: صارتِ الشمس في كبد السماء، إذا بلغت إلى وسطها عند الزوال، وكبد كل شيءٍ وسطه ومعظمه، ومنه قول المتنبي⁽⁸³⁾:

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا يَغْشَى البِلادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِبَا

. كبد القوس: ما بين طرفي العِلاقة.

. فلانٌ تُضرب إليه أكبادُ الإبل: يُرحَل إليه في طلب العلم وغيره.

ـ أفلاذ الأكباد: الأفاضل والأشراف، ففي حديث بدر: ((هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها))⁽⁸⁴⁾، أراد صميم قريش ولبابها وأشرافها؛ لأنَّ الكبد من أشرف الأعضاء. (3460/5)

ولم يذكر صاحب اللسان فِلذة الكبد للدلالة على الأبناء والأولاد، والعلاقة بين الاثنين جزئية، في إشارة إلى أنهم جزءٌ من أكباد آبائهم، وفي هذا تصوير لشدة المحبة والمودة بين الآباء والأبناء، وكذلك لم يورد ابن منظور التعبير المجازي (أصاب فلانٌ كبد الحقيقة) على الرغم من شهرته عند العرب، ويعني أنه أصاب جوهر الحقيقة ولبها، وهو دليل الخبرة والمهارة.

* **الكَتِفُ:** عَظْمٌ عريضٌ خَلْفَ المنكب. (3820/5)

ومن استعمالاته المجازية:

. إنِّي لأَعْلَمُ من أينَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ؛ تَضْرِبُه لِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمْتَهُ.

وهذا التعبير واردٌ في أمثال العرب⁽⁸⁵⁾، وفي الشعر أيضاً، وإن كان ابنُ منظور قد أغفل الاستشهاد

عليه، فمن ذلك قول قيس بن الخطيم⁽⁸⁶⁾:

إنِّي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

* **الكعب:** ما أشرف فوق الرُسغ عند القَدَم (3889-3888/5).

ومن دلالاته المجازية:

---

(83) ديوان المتنبي: 257/1.

(84) دلائل النبوة للبيهقي: 22/3.

(85) مجمع الأمثال: 42/1.

(86) ديوان قيس بن الخطيم: 239.

. رجُلٌ عالي الكَعْب: يوصف بالشَّرف والظَّفر.

. الذي يُلعَبُ به.

. عُقدةُ ما بين الأنبوبين من القَصَب والقَنَا.

ـ الكُتلة من السَّمْن، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: ((إنْ كان ليُهدى لنا القِناعُ فيه كعبٌ من إهالةٍ، فنفرحُ))، أي قطعةٌ من السَّمن والدهن، والكعب من اللَّبن والسَّمن: قَدْرُ صُبَّةٍ.

. أعلى الله كعبهُ: أعلى جدَّهُ، أو أعلى شرفَهُ، وفي حديث قَيْلَةَ: واللهِ لا يزالُ كعبُكَ عالياً، هو دعاءٌ لها بالشَّرف والعُلُوِّ.

. كُلُّ شيءٍ علا وارتفع.

. الكِعابُ: فُصوصُ النَّرْد، وفي الحديث: ((إنه كان يكره الضربَ بالكِعابِ))(87).

* **الكفّ:** الراحة مع الأصابع، وسُمِّي طرف اليد كفَّاً لأنَّها يُكفُّ أي يمنع بها عن سائر البدن (3902/5 – 3904).

ومن دلالاتها المجازية:

ـ كفُّ الرَّحمن: محلُّ القبول والإثابة، جاء في حديث الصدقة: ((كأنَّما يضعها في كفِّ الرَّحمن))(88)، قال ابن الأثير: هو كناية عن محل القبول والإثابة(89).

. جمادُ الكفّ: بخيلٌ. (673/1)

. وندي الكفِّ: سخيٌّ، قال(90): (4387/6)

يَابِسُ الجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ وَنَدِي الكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ

وقد أورد ابن منظور أبياتاً تشتمل على دلالات مجازية للكف دون أن يبين معنى المجاز المُراد من التعبير، فمن ذلك قول الأعشى(91):

---

(87) سنن النسائي: 771، ونصه فيه: ((إنَّ نبيَّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ يكرهُ عشرَ خِصال: الصُّفْرَةَ – يعني: الخَلُوقَ . وتغيير الشيب، وجَرَّ الإزار، والتَخَتُّم بالذَهَب، والضَّربَ بالكِعَاب، والتبرُّجَ بالزينة لغير مَحَلِّها، والرُّقى إلا بالمعوِّذات، وتعليقَ التَمائِم، وعَزْلَ الماءِ بغير مَحَلِّه، وإفساد الصَّبي غيرَ مُحرِّمِهِ))، وقال الألباني في حكمه على الحديث: مُنْكَر.

(88) موطأ مالك: 424، ولفظه في الموطأ: ((كان إنَّما يضعها...)).

(89) النهاية في غريب الحديث والأثر: 553/2.

(90) البيت في ديوان الحماسة: 232، منسوباً لابن أخت تأبط شراً، وقد ضبطت كلمة (ندي) فيه بتشديد الياء، وبه يختلط وزنُ المديدِ بوزن الخفيف.

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضُنَّ بِالمَالِ تُنْفِقُ

فالكف المفيدة في بيت الأعشى السابق تدلُّ على أفعال صاحبها مجازاً، ولعلَّ البيت الآتي لبشر بن أبي خازم أوضح في الدلالة على هذا المعنى(92):

لَهُ كَفَّانِ: كَفٌّ كَفُّ ضُرٍّ وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضِلٌ نَدَاهَا

فكفَّ الضُّرِّ كنايةٌ عن الشجاعة والبأس تجاه الأعداء، أما كف الفواضل فكناية عن الجود والكرم.

ولم يُشِرْ ابن منظور إلى الدلالة المجازية لتقليب الكفَّين على وضوحها في الذكر الحكيم في الكناية عن الندم والتحسّر، كما جاء في قوله تعالى: 3 **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا** 2 {الكهف:42}.

* **اللِّحى:** مَنْبِتُ اللِّحية من الإنسان وغيره. (4016/5)

ومن دلالاته المجازية:

ـ الجانِبُ، ومنه لَحْيا الغدير، أي جانباه، تشبيهاً باللَّحْيَيْن اللذين هما جانبا الفم، قال الراعي النميري(93):

وَصَبَّحْنَ للصَّقْرَيْنِ صَوْبَ غَمَامَةٍ تَضَمَّنَهَا لَحْيَا غَدِيْرٍ وَخَانِقُهْ

* **اللسان:** جارحة الكلام. (4031،4029/5)

ومن دلالاته المجازية:

. الرِّسالة والمقالة، ومنه(94):

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ

. الكلام، ومنه قول الحطيئة(95):

---

(91) ديوان الأعشى الكبير: 225.

(92) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: 223.

(93) ديوان الراعي: 229، ورواية البيت فيه: **وَصَادَفَ بِالصَّقْرَيْنِ صَوْبَ سَحَابَةٍ تَضَمَّنَهَا جَنْبَا غَدِيرٍ وَخَافِقُهْ.**

(94) البيت للمرقش الأكبر، وهو في المفضليات: 35/2، وعجزه فيه: **فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرْ.**

(95) ديوان الحطيئة: 347. العكم: داخلُ الجنب على المَثَل بالعكم النمط، وهو ما تجعله المرأة كالوِعاء تدّخر فيه متاعها. (لسان العرب: 3061/4)

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بِأَنَّهُ فِي جَوْفِ عَكْمِ

ومنه قولهم: قَطَعَ لسانَه، أي أسكتَهُ بإحسانه إليه، قال النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) لما أنشده ابن مِرْداس: ((اقطعوا عنّي لسانه))[96]، أي أعطوه وأرضوه حتى يسكت، فكنى باللسان عن الكلام. (3676/5)

. اللغة، ومنه قوله تعالى: 3 **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ** 2 {إبراهيم:4}.

. الثناء، ومنه قوله تعالى: 3 **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآَخِرِينَ** 2 {الشعراء:84}، أي اجعل لي ثناءً حسناً باقياً إلى آخر الدهر.

. لسان النَعْلة: الهَنَةُ الناتِئة تحت فتحته فوق ظهر القدم.

. لسان القوم: المتكلم عنهم أو باسمهم.

. لسان الميزان: عَذَبَتُهُ، وهو عودٌ يوضع في وسط الميزان لتوازن الكفتين.

. التقاضي: ومنه الأثر: لصاحب الحق اليدُ واللسان، اليد هو اللزوم واللسان هو التقاضي.

. لسان النَّار: ما يُتشَكَّلُ منها على شكلِ اللسان.

. لسان الحَمَلِ ولسان الثَّور: نباتٌ، سُمِّي بذلك تشبيهاً باللسان.

. عُشْبةٌ من الجَنْبةِ لها مُتَفَرِّشٌ أخشن.

ـ سليطُ اللسان: طويل اللسان وحادُّه، يُقال: فلانةٌ سليطةُ اللسان إذا طالَ لسانُها واشْتَدَّ صخبُها. (2065/3)

ومن الاستعمالات المجازية الأخرى لمفردة اللسان قولهم للمنافق والنمّام: فلانٌ ذو لسانين[97]، وقولهم في دلالة ظاهر الشيء على حاله: لسان الحال، ورد في الأقوال: لسان الحال أبينُ وأبلغ من لسان المقال. أمّا (حادُّ اللسان) فيستعمل لمن يكون في كلامه خدشٌ وتجريحٌ وإيذاء، ومنه قوله تعالى: 3 **سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ** 2 {الأحزاب:19}.

ومن الاستعمال المجازي المعاصر للفظ اللسان قولهم للمنافق والنَّمام (ذو اللسانَيْن)، وقولهم فيما يبيّن حالة الشيء على هيئتها الظاهرة (لسان الحال)، ورد في الأقوال: لسانُ الحال أبيَنُ أو أبلغُ من لسان المقال، أي ما ينطق به الواقع، ومن الاستعمالات المجازية الجديدة كذلك قولهم (فلانٌ أملسُ اللسان) إذا كان يخدع ويقنع الآخرين بسهولة ويُسر، أي يمتلك قوة الإقناع، أما (حادُّ اللسان) فيستعمل لمن يكون في كلامه خدشٌ وتجريحٌ وإيذاء، وكأنَّ لسانه سيفٌ قاطع.

---

(96) دلائل النبوة للبيهقي: 249/5.

(97) أساس البلاغة: 673.

* **المِرْفَقُ**: مَوْصِلُ الذِّراع في العَضُدِ (1695/3)

ومجازه:

ـ المِرْفَقُ من الأمر: ما ارْتَفَقْتَ وانْتَفَعْتَ به، ولم يذكر ابن منظور شاهداً لهذا المعنى، وشاهده قوله تعالى: 3 **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** 2 {الكهف: 16}

* **المَعَى**: من أعفاج البطن، والجمع أمْعاء (4238،4237/6).

من دلالاته المجازية:

. الحلال والبركة والقناعة بالقليل، أو الحرام والمحق والحرص على الدنيا، وبهذين المعنيين وُجِّه قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((المؤمن يأكل في مِعَىً واحدٍ والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاء))[98]، وهو مَثَلٌ؛ لأنَّ المؤمن لا يأكل إلاّ من الحلال ويتوقَّى الحرامَ والشبهة، والكافرُ لا يُبالِي ما أكل، ومن أينَ أكلَ، وكيفَ أكلَ، وقال أبو عبيدة: أرى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة، والكافر لا يفعل ذلك، أو هو مَثَلٌ ضَرَبه النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) وزهده في الدنيا وقناعته بالبُلْغةِ من العيش، وللكافر واتساع رغبته في الدنيا.

. مِعَى الفأرة: ضَرْبٌ من رديء التمر.

. المِعى من مَذَانب الأرض: كل مِذْنَبٍ بالحضيض يناصي مِذْنباً بالسَّنَدِ.

. الأمعاء: ما لان من الأرض وانخفض بين صُلْبَيْن.

. الأمعاء: الأطراف.

. المِعَى: مسيل الماءِ بين الحِرارِ.

. هُمْ في مِثْلِ المِعَى والكَرِشِ: أخصبوا وصلحَتْ حالُهم.

* **المُهْجَةُ**: دم القلب، ولا بقاءَ للنَّفْسِ بعدَما تُراقُ مُهْجَتُهَا (4285/6)

ومن الدلالات المجازية لهذه اللفظة:

. خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ: روحُهُ. (4286/6)

. بَذَلْتُ له مُهْجَتِي: بَذَلْتُ له نفسي وخالصَ ما أقدرُ عليه.

. مُهْجَةُ كُلِّ شيءٍ: خالصُهُ.

---

(98) صحيح البخاري: 2061/5.

. مُهْجَةُ نفسه: خالصُ دَمِهِ.

* **النَّاب**: هي السِّنُّ التي خلفَ الرباعية. (4592ـ4591/5)

من دلالاتها المجازية:

. نابُ القوم: سيدهم وكبيرهم، وإنما سُمي القوم بالناب لأنَّه "يدفع عنهم كما يدفع ذو النَّاب الشديد بنابه، لا يَضْغَم عدواً إلاّ كسره"(99).

. الناقةُ المُسنَّة تطول نابها وتعظم، وهي مما سُمِّي فيه الكُلُّ باسم الجزء.

ـ الأصل، لم يُصرِّح ابن منظور بهذه الدلالة المجازية لكنه أورد مثالاً تستنتج منه هذه الدلالة، فقال: نيَّبَ النَّبْتُ: خرجتْ أَروقته، على التشبيه بالنَّاب.

ـ ضَرِسَ نابُها: ساءَ خُلُقُها، يقال هذا في الحرب عندما يشتدُّ وقعها، وكأنَّ أهوالها نابٌ تعضُّ الناسَ عضّاً. (2578/4)

* **الناجِذ**: أقصى الضِّرس. (4349/6)

من دلالاته المجازية:

. بَدَتْ نواجِذُهُ: إذا أظهرها غَضَباً أو ضَحِكاً.

. عضَّ على ناجذه: صبر على صِعاب الأمور، أو تَحَنَّكَ، أو بَلَغَ أشدَّهُ؛ لأنَّ الناجِذَ يطلعُ إذا أسنَّ.

. عضُّوا عليها بالنواجذ: مَثَلٌ في شدة الاستمساك بالدين؛ لأنَّ العضَّ بالنّواجذ عضٌّ بجميع الفم والأسنان، ومنه الحديث: ((عضُّوا عليها بالنّواجذ))(100). وهذه الدلالة المجازية يمكن التعبير عنها بشدة الحرص على الشيء.

* **الهامَةُ**: رَأسُ كُلِّ شيءٍ من الرُّوحانيِّين... أعلى الرأس. (4723/6)

ومن الدلالات المجازية لها:

. الهَامَةُ: جماعةُ الناس.

. هامَةُ القَوْم: سيِّدُهُمْ ورئِيسُهُمْ.

---

(99) معجم محمود محمد شاكر: 336.

(100) سنن الترمذي: 749.

. أصْبَحَ فلانٌ هامَةً: إذا ماتَ. (4724/6)

* **الواضحة:** الأسنانُ التي تبدو عند الضَّحِك. (6/ 4856).

ومن دلالاتها المجازية:

. لا ترك الله له واضحة: دعاءٌ عليه بإسقاط تلك الأسنان حتى لا يضحك أبداً، وعلى هذا فإن التعبير يحمل معنى الهمّ الدائم والحزن الطويل، ومن ذلك قول طرفة بن العبد(101):

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ صَافَيْتُهُ　　لا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ وَاضِحَـهْ
كُلُّـهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ　　مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَـةَ بِالبَارِحَـهْ

* **الوجه:** "ما يُواجهك من الرأس، وفيه العينان والفم والأنف"(102). (4776،4775/6).

ومن دلالاته المجازية:

. وجه كُلِّ شيءٍ: مُستقبلُهُ، وفي التنزيل: 3 **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** 2 {البقرة/115}.

. الوجه: الذات، ومنه قوله تعالى: 3 **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** 2 {القصص/88}.

. وجهُ البيت: الحدُّ الذي يكون فيه بابه، وفي الحديث: "كانت وجوه بيوت أصحابه شارِعةً في المسجد"(103).

. الوجوه: المعاني، وفي حديث أبي الدرداء: "لا تَفْقَهُ حتى ترى للقرآن وجوها"(104)، أي ترى له معاني يحتملها فتهابُ الأقدامَ عليه.

. وجوه البلد: أشرافُه.

. وجهُ الرأي: الرأيُ نفسه.

. الوجهُ: الجِهَةُ.

---

(101) ديوان طرفة بن العبد: 15، وفيه (خاللته) مكان (صافيته).

(102) المعجم الوسيط: 1015.

(103) سنن أبي داود: 92/1، ولفظه فيه: "قالت جَسْرَةُ بنتُ دِجاجَةَ سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقول: جاء رسولُ اللهِ ووجوهُ بيوتُ أصحابِهِ شارعةٌ في المسجدِ، فقال: وجِّهُوا هذهِ البيوتَ عن المسجدِ"، قال الألباني: ضعيف.

(104) مصنف ابن أبي شيبة: 527/10، القول لأبي الدرداء موصياً بعضَ أصحابه، ولفظه فيه: "لا تَفْقَهُ القرآنَ كلَّ الفقهِ حتى ترى للقرآنِ وجوهاً كثيرةً".

. وجهُ النهارِ: أوله، ومنه قوله تعالى: 3 **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** 2 {آل عمران/72}.

. وجه الكلام: السبيل الذي تقصِدُهُ به.

. وجوه القوم: سادتُهُم.

. وجِّه الأمرَ وجهَهُ: يُضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقِمْ من جهةٍ أن يُوجِّهَ له تدبيراً من جهة أخرى، وأصلُ هذا في الحجر يُوضَع في البناء فلا يستقيمُ، فيُقلَبُ على وجهٍ آخر فيستقيمُ.

. ضَرَب وجهَ الأمرِ وعينَه: أحسنَ تدبيرَه.

. الوجه: الجاهُ، ففي حديث عائشة رضي الله عنها: "وكان لعلّي رضوان الله عليه وجْهٌ من الناس حياةَ فاطمةَ رضوانُ الله عليها"(105)، أي جاهٌ وعِزٌّ فقدَهما بعدها.

. رجلٌ ذو وجهين: اذا لقي بخلاف ما في قلبه.

ومن الاستعمالات المجازية الجديدة للوجه:

. لا تُرِهِ وجْهاً: لا تُعْطِهِ دالّةً أو اهتماماً(106).

* **الوَدَجُ:** عِرقٌ مُتّصِلٌ. (6/ 4792).

ومن دلالاته المجازية:

ـ الودجان: الأخوان، أو المتواصلان على التشبيه بِوَدَجَيْ الإنسان، ومنه قولُ زيد الخيلِ(107):

فَقُبِّحْتُمَا مِنْ وَافِدَيْنِ اصْطُفِيْتُمَا وَمِنْ وَدَجَيْ حَرْبٍ تَلَقَّحُ حَائِلِ

* **الوريدُ:** عِرْقٌ تَحْتَ اللسان (4811/6)

ومجازه في لسان العرب:

. مُنْتَفِخُ الوَرِيدِ: سيِّئُ الخُلُقِ كثيرُ الغَضَبِ.

---

(105) صحيح البخاري: 1549/4، وهو جزء من حديث طويل، ونصه فيه: "وكان لعلي من الناس وجهٌ حياةَ فاطمةَ فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس".

(106) فوائد لغوية وأسلوبية في كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): 297.

(107) ديوان زيد الخيل الطائي: 182، ورواية البيت فيه: **فَقُبِّحْتُمُ مِنْ وَافِدِيْنَ اصْطُفِيْتُمُ وَمِنْ وَدَجَيْ حَرْبٍ تَلَقَّحُ حَائِلِ**.

* **اليد**: الكفُّ، والجمعُ أيدٍ، وجمع الجمع أيادٍ. (4955،4950/6)

ومن دلالاتها المجازية:

قال ابن جنيّ: أكثرُ ما تُستعمل الأيادي في النِّعم لا في الأعضاء، ومن ذلك قول المتنبي(108):

لَـهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ أُعَدُّ مِنْـهَا وَلا أُعَدِّدُهَا

ومن دلالاتها المجازية:

ـ النِّعمة والإحسانُ تصطنعهما، وإنما سُمِّيتا يداً لأنَّهما تكونان بالإعطاء، والإعطاء إنالةٌ باليد، ويكاد يختص كلٌّ من (يُدِيٌّ) و(يَدِيٌّ) بالنِّعمة، قال الأعشى(109):

فَلَنْ أذْكُرَ النُّعْمَان إلاَّ بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيَّاً وَأَنْـعُمَا

ومن دلالات اليد على النِّعمة والفضل قول بشر بن أبي خازم(110):

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

ويرى عبد القاهر الجرجاني "أنَّ اليد لا تكاد تقع للنعمة إلاّ وفي الكلام إشارةٌ إلى مصدر تلك النعمة، وإلى المُولي لها، ولا تصلح حيث تُرادُ النعمة مجردةً من إضافةٍ لها إلى المُنعِم أو تلويحٌ به"(111).

. القوة والقدرة والطاقة والسلطان، ومنه قولهم: ما لي بهذا الأمر يدان، والتثنية هنا للجمع والتكثير، ذلك أنَّ المباشرة والدفاع إنما يكونان باليد، فكأنَّ يديه معدومتان لعجزه عن دفعه، وجاء في التنزيل: 3 **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** 2 {الذاريات:47}، أي بقوة، وفيه أيضاً: 3 **أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ** 2 {ص:45}، معناه أولي القوة والعقول، وفي حديث يأجوج ومأجوج: ((قد أخرجتُ عباداً لي لا يدانِ لأحدٍ بقتالهم))(112)، أي لا قدرة ولا طاقة، ومنه قول عروة بن حزام(113):

---

(108) شرح ديوان المتنبي: 28/2.

(109) كذا قال ابن منظور، وراجعنا ديوانه فلم نجده، والبيت في رسالة الملائكة: 166، لضُمْرَة بن ضمرة النهشلي.

(110) ديوان بشر بن أبي خازم: 107.

(111) أسرار البلاغة: 352.

(112) صحيح مسلم: 1450، وقد ورد الحديث هكذا: ((إني قد أنزلتُ عباداً لي لا يدي...)).

(113) ذيل الأمالي والنوادر: 157 و159، وينظر: شرح ديوان الفرزدق: 509/2.

فَقَالا شَفَاكَ اللهُ وَاللهِ مَا لَنَا بِمَا ضُمِّنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

. المِلكُ، يُقال هذا المالُ في يد فلانٍ، أي في ملكهِ وحوزتهِ.

. الجماعة، ومنه قول الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) في وصف المسلمين: ((وهُم يدٌ على من سواهم))[114]، أي مجتمعون متفقون، ومن ذلك أيضاً: يدُ الرجل: أنصاره وجماعةُ قومه.

. الكفالةُ والضمان، من ذلك قولهم: يدي لك رَهْنٌ بكذا.

. الطاعة والاستسلام والانقياد، مثال ذلك قولك للمعاتب: هذه يدي لك، ومنه قوله تعالى: 3 **حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** 2 {التوبة:29}، أي عن قَهْرٍ وذلٍّ واستسلام.

. الأمرُ النافذ، يُقال: اليدُ لفلانٍ على فلانٍ، أي الأمر النافذ والقهرُ والغَلَبة.

ـ أعطيته مالاً عن ظَهر يدٍ: تفضُّلاً ليس من بيعٍ ولا قرضٍ ولا مكافأة، ومنه حديث قبيصة: ((ما رأيتُ رجلاً قطُّ أعطى لجزيلٍ من المال من غير مسألةٍ من طلحة بن عبيدالله))[115].

. يد الله: اضافة اليد إلى لفظ الجلالة تحتمل عدة دلالات مجازية، منها كنفُ الله ووقايته، كما في الحديث: ((عليكم بالجماعة فإنَّ يد الله على الفُسطاط))[116]، والفُسطاط هو المِصْرُ الجامع، ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع عن أهل مصر، كأنهم خُصُّوا بواقية الله تعالى وحُسن دفاعه، وكذلك الحديث: ((فإنَّ يَدَ الله مع الجماعةِ))[117]، ومنها القبول، من ذلك ما رُوي أن الصدقة تقعُ في يد الله، فتأويله أنَّه يتقبَّل الصدقة ويُضاعف عليها في الأجر، ومنها العهدُ والميثاق، كقوله تعالى: 3 **يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** 2 {الفتح:10}.

ـ بين يديه: قُدَّامه، ومنه قوله تعالى: 3 **ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ** 2 {الأعراف:17}، وقول الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((إنَّ بين يدي الساعة أيّاماً يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل))[118].

. نزع يَده من الطاعة: تمرَّد وخرج على السلطان.

---

(114) صحيح سنن ابن ماجة: 105/2.

(115) المعجم الكبير للطبراني: 71.70/1.

(116) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: 51/7، والحديث وارد فيه هكذا: ((سيكون بعدي هناتٌ وهناتٌ، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأمرهم جميعٌ فاقتلوه كائناً من كان، فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يرتكض)).

(117) سنن الترمذي: 620.

(118) صحيح البخاري: 2590/6.

. لِيدٍ ما أخذَتْ: مَثَلٌ معناه أنَّ من أخذ شيئاً فهو له[119].

. يد السيف والفأس ونحوهما: مقبضهما على التمثيل.

. يدُ الدهر: مدُّ زمانه، تقول العرب: لا أفعله يد الدهر، أي أبداً.

. يد الريح: سُلطانُها.

. يدُ القوس: أعلاها على التشبيه، كما سمّوا أسفلها رِجْلاً.

. بايعتُهُ يداً بيدٍ: نقداً وعاجلاً.

ـ طويلُ اليد وطويلُ الباع: سَمْحٌ جوادٌ، منه قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) لنسائه: ((أسْرَعكنَّ لحوقاً بي أطولكنَّ يداً))[120]، كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة.

ومن الملحوظ أنَّ هذا التعبير انقلب إلى الضد في دلالته المجازية في الوقت الحاضر، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "إنَّ طول اليد قد وردت في الحديث الشريف بمعنى السَّخاء والجود، والكلمة تستعمل الآن على الألسنة بمعنى السرقة"[121].

. يد البحر: طريقه.

. ضع يَدَك: كُلْ.

. سُقِط في يده: ندم، ومنه قوله تعالى: 3 **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** 2 {الأعراف:149}.

. يداك أوْكَتا وفُوكَ نَفَخ: تقوله العرب توبيخاً لِمن عاد عليه عملُهُ بالسوء وجنى على نفسه الهلاك[122].

ـ بِكُمُ اليدان: دُعاءٌ على القوم بأن يعيد الله عليهم ما يدعون به، ورد في حديث عليّ (رضي الله عنه): مرَّ قومٌ من الشُراة بقومٍ من أصحابه وهم يدعون عليهم فقالوا: بِكُمُ اليدان، أي حاقَ بكم ما تدعون به وتبسطون أيديكم.

. لليدين وللفم: دُعاءٌ على الرجل بالسوء، ومعناه كبَّه الله لوجهه، أي خرَّ إلى الأرض على يديه وفيه.

. اليدُ العليا: المعطية.

. اليدُ السفلى: السائلة.

ومن ذلك قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُفلى[123].

---

[119] مجمع الأمثال: 177/2.

[120] صحيح مسلم: 956، وردت كلمة لحوقاً بـ(لحاقاً) في صحيح مسلم.

[121] دلالة الألفاظ: 157.

[122] مجمع الأمثال: 414/2.

. بِعتُ الغنمَ اليدين، أو باليدين: بثمنين مختلفين.

. باع غنَمه اليدان: أسلمها بيدٍ وأخذ ثمنها بيدٍ.

. أول ذات يَدَيْنِ: أول كلّ شيءٍ، من ذلك: أمّا أول ذات يدين فإنّي أحمدُ الله، أي قبل كل شيءٍ.

. يَدي فلانٌ من يدِهِ: شُلَّتْ.

ـ ذهب القومُ أيدي سبا، وذهبوا أيادي سبا: تفرَّقوا في كل وجهٍ وفي كلّ طريقٍ تفرّقاً لا اجتماع معه، وأهل سبا لمّا مُزِّقوا في الأرض كل ممزقٍ أخذوا طرقاً شتى، فصاروا أمثالاً لمن يتفرقون آخذين طرقاً مختلفة، وعليه فاليد مجازٌ عن الطريق، وقيل: اليد في المثل كناية عن الفِرقة، ومعناه حينئذٍ: تفرقوا تفرّقَ جماعات سبا(124).

. جعلهم يداً يداً ورِجلاً رِجلاً: جعلهم متفرقين، جاء في الأثر: اجعل الفُسَّاق يداً يداً ورجلاً رجلاً، أي فرِّق بينهم؛ لأنَّهم إذا اجتمعوا وَسوَسَ الشيطان بينهم في الشرِّ، وهذا التعبير قريب من سابقه في دلالاته المجازية.

. جاء فلانٌ بما أدَّت يدٌ إلى يد: إذا أُريد تأكيد الإخفاق.

. راحت يدهُ بكذا: خَفَّتْ له. (1767/3)

. طَلْق اليدين: سخيٌّ كريمٌ. (2694/4)

. أكزمُ اليد: بخيلٌ. (3869/5)

ـ مغلولُ اليد: بخيلٌ شحيحٌ، ومنه قوله تعالى: 3**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**2 {الإسراء:29}.

. مبسوط اليد: جوادٌ معطاء، ومنه قوله تعالى: 3 **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** 2 {المائدة:64}.

ـ تَرِبت يداه: لا أصاب خيراً، يُقال للرجل إذا قلَّ ماله قد تَرِب أي افتقر حتى لصق بالتراب، وفي الحديث: ((فعليك بذات الدين تَرِبَتْ يداك))(125)، ويرون أنَّ النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر، ولكنها كلمةٌ جاريةٌ على ألسن العرب، يقولونها وهم لا يريدون الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها، وقيل معناه: لله درُّك... وكثيراً ما تَرِد للعرب ألفاظ ظاهرها الذمّ ويُراد بها المدح. (424/1)

---

(123) صحيح مسلم: 371370.

(124) ينظر: مجمع الأمثال: 275/2.

(125) سنن النسائي: 680/6، وفيه ورد الحديث هكذا: ((فاظفر بذات الدين...)).

. صِفر اليدين: مُعدم، وأَصْفَرَ الرَّجلُ فهو مُصْفِرٌ؛ أي افتقر. (2459/4)

ـ ذات يده: ماله، يُقال: قلَّت ذات يده، وذات هاهنا اسمٌ لما ملكتْ يداه، كأنها تقع على الأموال. (1478/3)

. تداولته الأيدي: أخذته هذه مرةً وهذه مرة. (1456/2)

. جَعْدُ اليدين: بخيلٌ. (632/1)

. سَبْطُ اليدين: سخيٌ. (1922/3)

. اليد البيضاءُ: الحُجَّةُ المبرهنة، واليد التي لا تمنّ والتي عن غير سؤالٍ لشرفها في أنواع الحجاج والعطاء، وهذا كثيرٌ في كلام العرب، حيث يذكرون البياض ولا يريدون به بياض اللون، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب. (398،397/1)

. ضَرَب على يده: منعه من أمرٍ أخذ فيه.

ـ ضرب على يده: حجر عليه، ويُستعمل اليوم للدلالة على هذا المعنى المجازي تعبير (رفع اليد)، وهو منع المدين من إدارة أمواله أو التصرف فيها بمجرّد صدور حكم الإفلاس(126).

. ضرَب على يده: بايعه؛ لأنَّ من عادة المتابعين أنْ يضع أحدهما يده في يد الآخر عند عقد التبايع. (2566/4).

. شدَّ على يده: قوَّاه وأعانه. (2214/4).

ـ أخذ على يده، وأمسك على يده: منعه عمّا يريد أنْ يفعله، ومنه قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): ((وإنْ أخذوا على أيديهم نَجوا))(127). (36/1)

وجديرٌ بالإشارة إلى أنّ ابن منظور لم يذكر بعض الدلالات المجازية لليد على الرغم من ورودها في التنزيل، من ذلك:

ـ كسبتْ يده كذا: عملته، ومنه قوله تعالى: 3 **ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** 2 {الرُّوم:41}.

ـ قبض يده: بخِل، ومنه قوله تعالى: 3 **وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** 2 {التوبة:67}.

. عضّ على يده: نَدِم، ومنه قوله تعالى: 3 **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ** 2 {الفرقان:27}.

---

(126) مصطلحات قانونية: 133.

(127) صحيح البخاري: 882/2، وورد في البخاري هكذا: ((فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا)).

. كفَّ يده عن كذا: منعه مِمّا يريد، ومنه قوله تعالى: 3 **فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ** 2 {الفتح:20}.

ومن الاستعمالات المجازية الجديدة لليد:

. سحب اليد: إسقاط ولاية الوظيفة عن الموظف إسقاطاً مؤقتاً(128).

. الأيدي العاملة: العمال المشتغلون بأجسامهم لا بعقولهم(129).

. أخذ بيده: ساعده أو أرشده.

. فلانٌ مكتوف اليد: عاجِزٌ لا يستطيع أنْ يفعل شيئاً، وكأنَّ يده شُدَّت من ورائه بالكِتاف.

. الأمر بيدك: لك كامل الحرية في التصرف في هذا الأمر، وكأنَّ حرية التصرف جُعِلتْ . على سبيل المجاز . شيئاً يقع في يد الإنسان حيث لا يمتنع عليه.

---

(128) مصطلحات قانونية: 159.

(129) المعجم الاقتصادي: 18.

الخاتمة

في إثر قراءة توخّينا فيها الدقّة في رصد المفردات الدالّة على أعضاء الإنسان ودلالاتها المجازية في معجم لسان العرب انتهينا إلى طائفة من النتائج نوجزها فيما يأتي:

1. قام منهج ابن منظور في عرض المعنى المجازي للمفردة على ذكر معنى المفردة الدالة على العضو، وإتباعه بالدلالة المجازية، وقد يكتفي بإيراد المفردة دون شرحها اعتماداً على معرفة القارئ بها؛ لذلك عمدنا إلى المعاجم الحديثة لبيان المعنى الحقيقي للمفردة حفاظاً على المنهج الذي اتّبعه ابن منظور.

2. قد يستخدم ابن منظور عبارات معينة ومصطلحات بيانية للإشارة إلى الدلالات المجازية التي يستعرضها، كأن يقول: (هو على المثل، هو كناية عن كذا، سُمِّي بذلك تشبيهاً، هو على التشبيه، هو من أحسن الكنايات، ذلك عن طريق الكناية، استعارت العرب ذلك، هو من لطيف الاستعارات، هو على التمثيل)، وكانت الكناية من أكثر المصطلحات وروداً في مادة هذا البحث، ولوحظ أن ابن منظور لم يستعمل مصطلح (المجاز) في هذا المجال.

3. أغفل ابن منظور طرفاً من الدلالات المجازية لأعضاء الإنسان، ومن ثَمَّ حاول البحث استدراكها اعتماداً على ما ورد في النصوص القرآنية، والأبيات الشعرية، وأمثال العرب.

4. يبحث ابن منظور في أحايين عن وجه التسمية للدلالة المجازية، أو عن الرابط بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية، أو عن العلاقات البلاغية التي تربط بينهما، وجعل البحثُ ذلك من وَكده في الحالات التي أخلَّ بها المعجم.

5. حرص البحث على دعم الدلالات المجازية التي أوردها ابن منظور بشواهد من القرآن الكريم، والشعر العربي القديم، وأمثال العرب، كما حرص على إضافة بعض الاستعمالات المجازية الجديدة، وذلك إتماماً للفائدة، ورصداً لتطورها الدلالي.

6. أورد ابن منظور التعبير المجازي أحياناً من غير بيان موطن المجاز فيه؛ ولذلك عمد البحث إلى المعاجم الأخرى أو إلى السياق لشرح الدلالة المجازية.

7. إذا ما ارتأينا أن ابن منظور لم يحالفه الصواب في تحديد الدلالة المجازية للتعبير، حاولنا استنباط الدلالة المجازية الأقرب إلى الصواب اعتماداً على ما يقتضيه السياق.

8. قد تتفق تعبيرات مجازية مختلفة في الدلالة على معنى واحد، وعلى النقيض من ذلك قد يدلُّ التعبير المجازي الواحد على أكثر من معنى، وقليلاً ما يحتمل تعبيرٌ مجازي واحد معنيين متضادّين.

9. هناك حالاتٌ لا تتشكّل فيها الدلالة المجازية إلاّ بتعاضد أكثر من عضو في التعبير.

10ـ قد تقترب الاستعمالات المجازية القديمة للأعضاء من الاستعمالات المجازية المعاصرة، مع تغيير طفيف في صياغة التعبير.

11. عند الموازنة بين الاستخدام المجازي القديم والاستخدام المجازي المعاصر تبيّن أن بعض التعبيرات المجازية تغيّر معناها تماماً، حتّى إنّ بعضها انقلب معناه إلى ضِدّه.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم.

ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارس (ت739هـ)، قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ . 1996م.

. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط1، 1422هـ . 2001م.

ـ أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني، ط1، جدة، 1991م.

ـ الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د.مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1984م.

. الأسلوبية . الرؤية والتطبيق، د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2007م.

. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، د.موسى ربابعة، دار الكندي، الكويت، ط1، 2003م.

. الأسلوبية والأسلوب، د.عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 5، 2006.

. أصول البيان العربي . رؤية بلاغية معاصرة، د.محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.

. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت1393هـ) ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط2، 1427هـ . 2006م.

. البلاغة العربية في ثوبها الجديد . علم البيان، د.بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 2004م.

ـ البيان بلا لسان . دراسة في لغة الجسد: د. مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

ـ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2007م.

. التعبير البياني . رؤية بلاغية نقدية، د. شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1982م.

. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار الفيحاء . دمشق ومكتبة دار السلام . الرياض، ط2، 1418هـ . 2998م.

. جماليات الأسلوب والتلقي، د.موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م.

ـ الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري، تحقيق: د. مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1964م.

. الحيوان: الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1969م.

. دلائل النبوة، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الريان للتراث، القاهرة، 1408هـ.

. دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

. الدلالة اللغوية عند العرب، د.عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.

. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، 1950.

. ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1984م.

. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، عُني بتحقيقه: د. عزة حسن، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 1972م.

ـ ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، جمعه وحققه وأشرف على طبعه: د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي ود. علي الجواد الطاهر ورشيد بكتاش، مطبعة الأديب البغدادية، الجمهورية العراقية، 1973ـ1980م.

ـ ديوان الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم، شرح: مجيد طرّاد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م.

ـ ديوان الحطيئة، تحقيق: نعمان أمين طه، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1378هـ ـ 1958م.

. ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980م.

ـ ديوان حُميد بن ثور الهلالي، تحقيق: د.محمد شفيق البيطار، الكويت، ط1، 1423هـ ـ 2002م.

ـ ديوان ذي الرّمة، شرحه وضبطه: د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ . 1998م.

ـ ديوان عامر بن الطفيل، كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1383هـ . 1963م.

ـ ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط1، 1418هـ . 1997م.

ـ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د.ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط2، 1387هـ .1967م.

. ديوان لزوم ما لا يلزم، أبو العلاء المعري، تقديم وشرح وفهرست: د. وحيد كبابة وحسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، 1425هـ . 2004م.

ـ ديوان لقيط بن يعمر الإيادي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1970م.

ـ ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.

. ديوان الهُذليين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط3، 1423هـ . 2003م.

ـ ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ت.

ـ رسالة الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1979م.

. سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت279هـ)، تحقيق: أحمد زهوة، أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1426هـ . 2005م.

. سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرَّحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت255هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.

. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ(النسائي)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، د.ت.

ـ شرح أدب الكاتب، موهوب الجواليقي، تحقيق ودراسة: د. طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1415هـ . 1995م.

ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1980م.

ـ شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1995م.

. شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، 1980م.

ـ شعر الراعي النميري، تحقيق: د. نوري حمودي قيسي، هلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1400هـ . 1980م.

ـ شعر زيد الخيل الطائي، جمع وتحقيق: د.أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، ط 1، 1988.

. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت256هـ)، تح